

الأسماء المؤنثة الممدودة

آراء النحاة:

ألف التأنيث بنوعها الممدودة والمقصورة من العلل التي تنفرد وحدها بمنع الاسم من الصرف، فهي من العلل تقوم مقام العلتين. ونبدأ بالأسماء المنتهية بألف التأنيث الممدودة.

تعريفها:

«الاسم المعرف الذي آخره همزة على ألف زائدة كصحراء وحمراء»^(١) وقد أسماه سيبويه بـ «باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة»^(٢).

وذلك نحو «صحراء» وزكرياء، أصدقاء، وحمراء... إلخ وتعرب بضممة ظاهرة رفعًا، وبفتحة ظاهرة نصبًا، وبفتحة ظاهرة نيابة عن الكسرة جرًا. كل ذلك دون تنوين لمنعها من الصرف بالشرطين المعروفين لمنع الاسم الصرف وهما: خلو الاسم من «أل» ومن «الإضافة».

والأصل في الهمزة أنها ألف وقعت بعد ألف زائدة فقلبت همزة إذ لا يلتقي ساكنان ولم تحذف إحداهما؛ لأن في حذف إحداهما إضاعة

(١) شذا العرف ٩٦ ط ١٦.

(٢) سيبويه ٩/٢.

لـلـغـرض مـن ذكـرها، إذ لو حـذفت الألف الأولى الزائدة لضاع الغرض من المد، ولو حـذف الألف الثانية لضاع الغرض من التأنيث، ولا لتبس «حمراء» بحبلى، فتختلط الألف الممدودة بالمقصورة^(١).

يقول سيبويه: «والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحرك، لأنه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة»^(٢).

علة المنع:

قلنا إن ألف التأنيث الممدودة تقوم مقام علتين في منع الاسم من الصرف وهنا نطرح سؤالاً وهو: إذا كانت الألف للتأنيث والتاء للتأنيث فلماذا لا تعامل التاء معاملة الألف في قيامها مقام علتين فتمنع الاسم من الصرف؟

وقد أجاب النحاة عن هذا التساؤل بأن الألف تبنى كأنها جزء من الكلمة التي هي فيها بخلاف التاء، ولهذا كانت صورة الكلمة التي فيها ألف التأنيث يخالف مذكرها المؤنث مثل أحمر - حمراء - عطشان - عطشى عكس ما فيه الوصف فإنه لا يختلف صورة المذكر عن المؤنث إلا بالتاء فنقول: جميل وجميلة، كبير وكبيرة. ولهذا السبب فإن الألف تقوم مقام علتين وكأن العلة الواحدة قد تكررت، ومن هنا فإن الاسم المنتهي بألف التأنيث لا ينصرف في المعرفة والنكرة بخلاف ما فيه

(١) انظر ما ينصرف ص ٣٢.

(٢) سيبويه ١٠/٢.

التاء. قال سيويوه: «اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة. قلت: فما باله انصرف في النكرة، وإنما هذه للتأنيث، هلا تُرك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث، قال من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجُعلا اسمًا واحدًا نحو حضر موت.. ويدلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة قط ولا الأربعة بالخمسة لأنها بمنزلة «عَشَرَ وَمَوْتَ وَكَرِبَ» في «معد يكرب» وإنما تُلحق ببناء المذكر ولا يُبنى عليها الاسم»^(١).

ويقول المبرد: «إن الفصل بينهما أن ما كان فيه الهاء فإنما لحقته، وبناءه بناء المذكر، نحو قولك: جالس، كما تقول: جالسة، وقائم ثم تقول: قائمة. فإنما تخرج إلى التأنيث من التذكير والأصل التذكير.

وما كانت فيه الألف فإنما هو موضوع التأنيث على غير تذكير خرج منه، فامتنع من الصرف في الموضعين لبعده من الأصل، ألا ترى أن «حمراء» على غير بناء «أحمر» وكذلك عطشى على غير بناء عطشان»^(٢).

وجاء في «شرح المفصل» قوله: «وإنما كان هذا التأنيث وحده كافيًا في منع الصرف؛ لأن الألف للتأنيث وهي تزيد على تاء التأنيث قوة لأنها يبنى معها الاسم، وتصير كبعض حروفه، ويتغير الاسم معها عن بنية التذكير نحو سكران وسكرى، وأحمر وحمراء، فبنية كل واحد من المؤنث غير بنية المذكر. وليست التاء كذلك إنما تدخل الاسم المذكر

(١) سيويوه ١٢/٢.

(٢) المقتضب ٣/٣٢٠.

من غير تغير بنيته دلالة على التأنيث نحو «قائم» و«قائمة» ويؤيد عندك ذلك وضوحاً أن ألف التأنيث إذا كانت رابعة تثبت في التكسير نحو «حبل وحبال، وسكرى وسكارى»، كما تثبت الراء في حوافر والميم في دراهم وليست التاء كذلك بل تحذف في التكسير نحو طلحة وطلاح، وجفنة وجفان، فلما كانت الألف مختلطة بالاسم الذي ذكرناه كانت لها مزية على التاء، فصارت مشاركتها لها في التأنيث عليه ومزيتها عليها علة أخرى كأنها تأنيثان»^(١).

فميزة الألف أنها بمنزلة الجزء من الكلمة لا يقدر انفصالها عنها بخلاف التاء ولذا فكأن فيها علتين الأولى دلالتها على التأنيث، والثانية ميزتها عن التاء بكونها كالجزء من الاسم، كما يقول ابن سيده: «فلاسم مبني عليها فهي جزء منه، فكما لا يُنوى بجزء من أجزاء الاسم انفصال من الاسم كذلك لا ينوى بالألف انفصال من الاسم الذي هي فيه»^(٢).

فاستقلت ألف التأنيث بالمنع؛ لأنها قائمة مقام شيئين وذلك لأنها لازمة لما هي فيه، بخلاف التاء فإنها في الغالب مقدرة الانفصال، «ففي المؤنث بالألف فرعية من جهة التأنيث وفرعية من جهة لزوم علامته بخلاف المؤنث بالتاء»^(٣) ولذا فقد استطاعت أن تقوم وحدها بمنع الاسم من الصرف.

ومن هذه الأسماء التي تمنع لوجود ألف التأنيث الممدودة فيها

(١) شرح المفصل ٥٩ / ١.

(٢) المخصص ٨٤ / ١٦.

(٣) الصبان ٢٣٠ / ٣.

«حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وساياء وحاياء وكبرياء، ومنه عاشوراء ومنه أيضًا أصدقاء وأصفياء، ومنه زمكاء وبروكاء وبراكاء ودبوقاء وخنفساء وعُنْظَبَاءُ وَعَقْرَبَاءُ وزكرياء، فقد جاءت في هذه الأبينة كلها للتأنيث»^(١).

أشياء:

ومن هذه الأسماء أيضًا «أشياء» لكن فيه اختلافًا بين العلماء في أصله مما يترتب عليه اختلافهم في صرفه أو منعه من الصرف.

ويلاحظ أن سيبويه لم يذكره ضمن هذه الأسماء إلا أنه تحدّث عنه في موضوع آخر وهو القلب المكاني والذي أسماه «باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو»^(٢) فهو يقول: «وكان أصل أشياء شيئًا فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو»^(٣).

فأشياء على زنة «فعلاء» ولذا فهو ممنوع من الصرف عند الخليل وسيبويه والجمهور.

وذكره المبرّد أيضًا في باب القلب وبيّن رأي الخليل وسيبويه فيه بقوله: «ومن ذلك «أشياء» في قول الخليل: إنما هي عنده «فعلاء» وكان أصلها «شيئاء» يا فتى فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلّبوا النحو ما ذكرت لك من خطايا كراهة ألفين بينهما همزة. بل كان هذا أبعد، فصارت اللام التي هي همزة في أوله، فصار تقديره من الفعل «لفعاء»

(١) سيبويه ٩/٢.

(٢) سيبويه ٣٠/١.

(٣) المصدر السابق ٣٧٩/٢.

ولذلك لم ينصرف، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١) ولو كان «أفعالاً» لا ينصرف كما ينصرف أحياء وما أشبهه.

وكان الأخفش يقول: «أشياء أفعلاء» يا فتى، جُمع عليها «فعل» كما جُمع سَمَحَ على سُمَحَاءَ، وكلاهما جمع لفعل، كما تقول في نصيب: أنصباء وفي صديق: أصدقاء، وفي كريم كرماء، وفي جليس: جُلَسَاءَ فَسَمَحَ وَشِيءٌ على مثال «فعل» فخرج إلى مثال «فعل»^(٢).

ويرى الكسائي: «أن» «أشياء» على وزن «أفعال» ومنع الصرف للتوهم بأن الهمزة للتأنيث^(٣) وقال: «أشبه آخرها آخر حمراء ووزنها عنده «أفعال» وكذا فلم تصرف»^(٤).

وقد أجمع البصريون، وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ في هذا وألزموه ألا يصرف أنباء وأسماء.

وقال الأخفش - سعيد بن مسعدة - والفراء: أصلها «أفعلاء» كما تقول هَيْنَ وَأَهْوِنَاءَ إلا أنه كان الأصلُ أشياء على وزن «أشبعاء» فاجتمعت همزتان بينهما ألف، فحذفت الهمزة الأولى، وهذا غلط أيضاً؛ لأن «شيئاً» فَعَلَ، وفَعَلَ لا يُجمع على «أفعلاء».

فأما هَيْنَ فأصله أَهَيْنُ، فُجِّعَ على أفعلاء، كما يُجمع فَعِلَ على أفعلاء، مثل نصيب وأنصباء^(٥).

(١) المائة / ١٠١.

(٢) المقتضب ١ / ٣٠.

(٣) المقتضب الهامش ١ / ٣٠.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٣٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢ / ٢٣٤، وانظر الإنصاف ٨١٢.

والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه والجمهور من أن أصل أشياء شياء على وزن «فعلاء» إلا أن وجود همزتين في آخره وبينهما ألف مع كثرة استعماله أدى إلى قلب لام الاسم وهي الهمزة وجعلت قبل الفاء فصار وزنه «لفعاء» وهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة. وهو عندهم اسم جمع وليس بجمع أما ما ذهب إليه الكسائي من أن «أشياء» على وزن «أفعال» ومنع من الصرف لشبهه حمراء حيث يجمع على أشياءات كما يجمع حمراء على حمراءات فهذا ليس دليلاً ولا قاعدة مطردة وإلا لوجب منع صرف أسماء وأنباء لقول العرب في جمعها: أسماءات وأنباءات. ومع ذلك فهما مصروفان، وأما قول من ذهب إلى أنه جمع شيء وأنه جمع على أفعال كبيت وأبيات فظاهر البطلان؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم لوجب أن يكون منصرفاً كأسماء وأنباء. وأما قوله «إنما منع من الإجراء لشبه همزة التأنيث قلنا: فكان يجب أن لا تجرى نظائره نحو أسماء وأنباء، وما كان من هذا النحو على وزن أفعال؛ لأنه لا فرق بين الهمزة في آخر «أشياء» وبين الهمزة في آخر أسماء وأنباء»^(١).

والذي يدل على بطلان الرأي القائل بأن أصل أشياء «أشياء» على وزن «أفعلاء» أمران:

(١) لأنه لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن لا يجوز جمعه على فعالى لأنه ليس في كلام العرب فعلاء جمع على فعالى^(٢).

فهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والسماع^(٣).

(١) الإنصاف ٨١٩.

(٢) الإنصاف ٨١٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٢.

٢) الأمر الثاني الذي يدل على البطلان هو «التصغير» فإنه يلزمهم أن يصغروا «أشياء» على «شويات» أو على «شئيات» وذلك لم يقله أحد إنما تصغيره «أشياء» وإنما يلزمهم ذلك في التصغير لأن كل جمع ليس من أبنية أقل العدد فحكمه في التصغير أن يرد إلى واحد، ثم يصغر الواحد ثم يجمع مصغراً بالالف والتاء وبالواو والنون إن كان مما يعقل^(١).

ذكر كريات:

هذه الكلمة فيها ثلاث لغات فهي إما بالمد، أو بالقصر معرباً غير منون أو بالقصر مع التنوين. أما أنها غير منونة فلأنها ممنوعة من الصرف لوجود ألف التأنيث فيها سواء كانت ممدودة أو مقصورة وقال بعضهم إنها لم تصرف لأنها أعجمي «وما كانت فيه ألف التأنيث فهو سواء في العربية والعجمية؛ لأن ما كان أعجمياً فهو ينصرف في النكرة، ولا يجوز أن تصرف الأسماء التي فيها ألف التأنيث في معرفة ولا نكرة؛ لأن فيها علامة التأنيث، وأنها مصوغة مع الاسم صيغة واحدة فقد فارقت هاء التأنيث فلذلك لم تصرف في النكرة»^(٢).

فذكر كريات ممنوعة لوجود ألف التأنيث بالمد أو بالقصر، وقد عدها سيبويه ضمن هذه الأسماء^(٣) ولذا هي ممنوعة في التعريف والتذكير ولو كان السبب في منعها العلمية والعجمة لانصرفت عند التذكير^(٤).

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٤٢، وانظر الإنصاف ١/ ٢٤٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٣) انظر البيان في إعراب غريب القرآن ١/ ٢٠١.

(٤) انظر سيبويه ٩/ ٢.

وجاء في مشكل إعراب القرآن: «ولا يجوز أن تكون للإلحاق؛ لأنه ليس في أصل الأبنية مثال على وزنه فيكون ملحقاً به، ولا يجوز أن تكون منقلبة؛ لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون حرفاً من نفس الكلمة أو من حرف الإلحاق، فلا يجوز أن يكون من نفس الكلمة؛ لأن الياء والواو لا يكون أصلاً فيها كان على أربعة أحرف. ولا يجوز أن يكون من حرف الإلحاق، إذ ليس في أصول الأبنية بناء يكون هذا ملحقاً به، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث^(١)».

إذن فلا يجوز في هذه الألف أن تكون للإلحاق لانتفائها من ناحية البناء، ولا منقلبة عن الياء أو الواو لأن حرف الانقلاب لا يخلو عن كونه حرفاً من نفس الكلمة وهذا لا يجوز لأن الياء والواو لا يكونان أصلاً فيها كان على أربعة أحرف. فأنحصرت الألف في كونها ألف تأنيث^(٢).

غوغاء:

من الكلمات المختلف في حكمها، فقد ذهب بعضهم إلى المنع إذا قلنا إنها مؤنثة فهي بمنزلة عوراء، وذهب آخرون إلى الصرف لتصوير التذكير فيها بمنزلة خضخاض وفضفاض.

قال سيبويه: «وأما «غوغاء» فمن العرب من يجعلها بمنزلة «عوراء» فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعلها بمنزلة فضفاض فيذكر ويصرف».

ومنها قوباء: فهي كسابقتهما تمنع من الصرف إذا قلنا إنها ملحقة

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٧.

(٢) سيبويه ٢/ ١٠.

بالمؤنث كعشراء ورخصاء، وتصرف إذا ألحقناها بالمذكر نحو طومار. يقول سيبويه: «واعلم أن من العرب من يقول: «هذا قوباء» كما ترى، وذلك أنهم أرادوا أن يلحقوه بباب قسطاس والتذكير، يدل ذلك على ذلك الصرف»^(١).

وهناك أسماء ظاهرها أن في آخرها ألف التأنيث الممدودة إلا أنها في الحقيقة منقلبة عن أصل، وذلك نحو «علباء» و«حرباء» إذ الأصل في همزتيها الياء ولذا هما مصروفان كما يقول سيبويه: «وأما علباء وحرباء اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة من قبل أنه ليست بعد هذه الألف نون فيُشَبَّهُ آخرُهُ بآخر غضبان كما شُبَّهَ آخرُ عَلَقَى بآخر شَرَوَى، ولا يُشَبَّهُ آخر حمراء؛ لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف وينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف، وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف»^(٢).

فالسبب في صرفهما أن الهمزة منقلبة عن الياء فيجب أن تعامل معاملة الياء والياء لا تَمْنَعُ من الصرف فكذلك الحرف المنقلب عنه.

فألف التأنيث من العلل القائمة بذاتها التي تمنع الاسم من الصرف دون حاجة إلى علة أخرى، وعرفنا الفرق بينها وبين تاء التأنيث فمع اشتراكهما في الدلالة على التأنيث إلا أن الألف تُنْزَلُ منزلة الجزء من الكلمة بخلاف التاء، ولهذا فإن لفظ المذكر يختلف عن المؤنث في الألف عكس التاء التي تفرق بين لفظ المذكر والمؤنث مع أن لفظيهما واحد. وهذه الميزة أعطت الألف قوة مكنتها من القيام وحدها بالمنع.

(١) سيبويه ١٠/٢، المقتضب ٢/٢٦٨، ما ينصرف / ٣٤.

(٢) سيبويه ١٢/٢، ما ينصرف ص/ ٣٣.

الواقع اللغوي

وقد وردت أسماء كثيرة في الشعر العربي من هذا الصنف ولذلك قمت بتقسيمها كما مر في غيرها تسهيلاً للأمر حيث جعلت كلمتي «أسماء وأشياء» في البداية، ثم الصفات التي تدل على الألوان، ثم الكلمات التي تدل على صفات في الحيوانات، ثم صفات المرأة وأخرتها لكثرتها.

وما ورد من هذه الأسماء في المصادر الشعرية قليل وقسمتها إلى ما جاء عند الشعراء الجاهلين، وما جاء في المفضليات، وما جاء في الأصمعيات وما جاء في جوهرة أشعار العرب، وأخيراً ما جاء في «شرح أشعار الهذليين».

(١) أشياء:

وهي من الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة وقد وردت ممنوعة من الصرف كما أنها جاءت مصروفة أيضاً، لكن المنع أكثر، وذلك في الأبيات التالية حيث يقول «زهير بن أبي سلمى»:

قلت لها يا اربعي أقل لك في أشياء عندي من علمها خبر^(١)

وقد منعها هنا كما هو واضح في البيت.

ومن المنع أيضاً قول «مُليح بن الحكم»:

(١) ديوان زهير ٣١٤

وخبّرئها أشياء تعلم أنها
كذلك فقالت كُلُّ ما قال نعرفُ^(١)
ويقول في بيت آخر:
تَمَحَّى الرسوم وتُبدي من معارفها
أشياء فيها لذي الأشواق تهيجُ^(٢)
وقد صرفها «الأعلم» في البيت التالي:
جزى الله حُبشيًّا بما قال أبوؤسا
بما رام أشياء بنا لا نرومُها^(٣)
(٢) أسماء:

وقد جاءت ضمن أبيات كثيرة وسنبداً بأبيات الشعراء الجاهليين «كدريد
ابن الصمة» إذ يقول:
قنلتُ بعبد الله خير لِداتِهِ ذؤابَ بنَ أسماءَ بنَ زيدِ بنِ قاربِ^(٤)
ويقول «زهير بن أبي سلمى»:
إن الخليط أجَدَّ البين فانغرقا
وعُلّقَ القلبُ من أسماء ما علقا^(٥)
ويقول أيضاً:
كم للمنازل من عام ومن زمن
لآلِ أسماءَ بالقفّين فالرُكنِ^(٦)
ويقول «المرقش الأكبر»:
قل لأسماء أنجزى الميعادا
وانظري أن تزدوي منك زادا^(٧)
ويقول في بيتين آخرين:

(١) شرح الهذليين ٣/ ١٠٤٥.

(٢) شرح الهذليين ٣/ ١٠٦٢.

(٣) شرح الهذليين ١/ ٣٢٧.

(٤) الأصمعيات ١١١.

(٥) ديوان زهير ٣٣.

(٦) ديوان زهير ٣٣.

(٧) الفضليات ٤٣١.

أَعْرِفُهَا دَارًا لِأَسْمَاءَ فَالْ
أَمِنْ آلِ أَسْمَاءَ الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ

ويقول «النابعة الذبياني»:

أَهَاجِكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسَمَ الْمَنَازِلَ

ويقول «عامر بن الطفيل»:

وَلَتَسْأَلُنَّ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِصِيَّةٌ

ويقول «أعشى باهلة»:

أَصَبْتُ فِي حَرَمٍ مَنَا أَخَا ثِقَةٍ

ويقول «الحارث بن حلزة»:

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

أما «طرفه بن العبد» فيقول:

كَمَا أَحْرَزْتُ أَسْمَاءَ قَلْبَ مَرْقَشٍ

لَدَمْعٍ عَلَى الْخَدَيْنِ سَحَّ سَجَمٌ^(١)
يُحْطِطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفْزَ بَسَابِسُ^(٢)

بروضة نُعِمِي فذات الأجاول^(٣)

نُصْحَاءُهَا: أَطْرِدْتُ أُمَ لَمْ أَطْرِدِ^(٤)

هَنْدَ بَنَ أَسْمَاءَ لَا يَنْهَى لَكَ الظَّفَرُ^(٥)

رُبَّ ثَاوٍ يُمَلِّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٦)

بَحْبٌ كَلَمَعَ الْبَرْقَ لَاحَتْ مَخَابِلُهُ^(٧)

وأما الأبيات التي جاءت في الأصمعيات والتي فيها ذكر «الأسماء» فهي قول «خفاف بن ندبة»:

أَلَا طَرَقْتُ أَسْمَاءَ فِي غَيْرِ مَطَرٍ

وَأَنَّى إِذَا حَلَّتْ بَنَجْرَانَ نَلْتَقِي^(٨)

(١) المفضليات ٢٢٩.

(٢) المفضليات ٢٢٤.

(٣) ديوان النابعة ٩٢.

(٤) المفضليات ٣٦٣.

(٥) الأصمعيات ٩٢.

(٦) شرح القصائد السبع الطوال ٤٣٣.

(٧) ديوان طرفه ١١٨.

(٨) الأصمعيات ٢١.

وفيه شاهد آخر وهو كلمة «نجران» حيث العلمية وزيادة الألف والنون.

ويقول في بيت آخر:

طرقت أسماء الرّحال ودوننا من فَبِد غيقة ساعد فكثيب^(١)

وهنا صغر «أسماء» كما أنه ذكر كلمة أخرى ممنوعة وهي «غيقة» للعلمية والتأنيث كما مرّ.

ويقول «سلامة بن جندل»:

لأسماء إذ تهوى وصالك إنها كذي جُدّة من وحش صاحّة مُرَشِق^(٢)

ويقول «عباس بن مرداس»:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر منها رَخرحانَ فراكِسا^(٣)

وأما الأبيات التي وردت في «المفضليات» شواهد على «أسماء» فهي قول «سلمة بن الخرشب الأنباري»:

فِدَى لأبي أسماء كلُّ مقصّرٍ من القوم من ساعٍ بوثرٍ وواثر^(٤)

وقد ورد «لعمرو بن الأَهم» هذان البيتان:

وهان على أسماء أن شَطَطِ النَّوى يَحْنُ إليها واله وَيَتَوَقُّ^(٥)

ويقول:

ألا طرقت أسماء وهي طروقُ وبانت على أن الخيال يَشوقُ^(٦)

(١) الأصمعيات ٢٧.

(٢) الأصمعيات ١٣٢.

(٣) الأصمعيات ٢٠٤.

(٤) المفضليات ٣٧.

(٥) المفضليات ١٢٥.

(٦) المفضليات ١٢٥.

ويقول «الأسود بن يعفر»:

قد أصبح الحبلُ من أسماءٍ مصروماً بعد ائتلافٍ وحبٍّ كان مكتوماً^(١)

وأما «شرح أشعار الهذليين» فقد وردت فيه الأبيات التالية:

إذ يقول «أبو ذؤيب»:

أبالصُّرَمِ من أسماءٍ حَدَّثَكَ الذي جرى بيننا يوم استقلَّتْ رِكابُها^(٢)

ويقول في بيت ثانٍ:

ألا زعمت أسماءُ أن لا أَحِبَّها فقلتُ بلى لولا يَنازِعُنِي شُغْلِي^(٣)

و «لأبي صخر الهذلي» ورد هذان البيتان:

فلولا الذي حُمِلْتُ من لَاعِجٍ بفيض اللَّوى غِراً وأسماءُ كاعِبُ^(٤)

وقوله:

لأسماء لم تَهْتَجْ لشيءٍ إذا خلا فأدبر ما اختبَّتْ بِلَقَّتْ رِكاِبُ^(٥)

وفيه شاهد ثانٍ وهو «ركائب» الممنوعة لصيغة متتهى الجموع.

ويقول «المتنخل»:

هل هاجَكَ الليلُ كَلِيلُ على أسماءٍ من ذي صُبْرٍ مُحْيِلِ^(٦)

(١) الفضليات ٤١٨.

(٢) شرح الهذليين ١/ ٤٢.

(٣) شرح الهذليين ١/ ٨٨.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٩٤٥.

(٥) شرح الهذليين ٢/ ٩٤٥.

(٦) شرح الهذليين ٣/ ١٢٥٤.

٣) الصفات الدالة على الألوان:

- ونبدأ بكلمة «سوداء» التي ذكرها «امرؤ القيس» حيث يقول:
- وإذ هي سوداء مثل الفحيم
تفشي المطائب والمنكبا^(١)
- ويقول «النابعة الذبياني»:
- أو أضع البيت في سوداء مظلمة
تقيّد العير لا يسري بها الساري^(٢)
- وجاء ذكره في «الجمهرة»^(٣)
- ويقول في بيت آخر:
- له بفناء البيت سوداء فخمة
تلتئم أوصال الجزور العراعر^(٤)
- ويقول «زهير بن أبي سلمى»:
- أنا ابن رياح وابن خالي جوش
ولم أحتمل في حجر سوداء ضمح^(٥)
- أما «عنتر العبي» فيقول:
- ولقد هممت بغارة في ليلة
سوداء حالكة كلون الأذم^(٦)
- ويقول «ذو الرمة»:
- هَجَنَعَ راح في سوداء مُحْمَلَة
من القطائف أعلى ثوبه الهدب^(٧)
- ويقول «الأخطل»:

(١) ديوان امرؤ القيس ١٢٩.

(٢) ديوان النابعة ٥٦.

(٣) الجمهرة ١/٢٣٧.

(٤) ديوان النابعة ٧٥.

(٥) ديوان زهير ٣٢٤.

(٦) ديوان عنتر ١٥٣.

(٧) الجمهرة ٢/٩٧٣.

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ولم تعذب بإدناء من النار^(١)

ويقول «مالك الخناعي»:

ألم تر أنا أهل سوداء جَوْنَة وأهل حجاب ذي حجاز ومَوَقِر^(٢)

ويقول «عمرو بن هميل»:

لدى سوداء عارٍ مِغْصَاهَا سَرَ غَرَّة لها نَعَم مُصِيبُ^(٣)

ومن الصفات التي فيها «لون السوداء» «سفعاء» مأخوذ من السفعة وهي سواد يضرب إلى الحمرة، وقد ذكرها «الحارث بن وعله» بقوله:

خُذَارِيَّةُ سَفْعَاءُ لَبَدَّ رِيْشَهَا من الطل يوم ذو أهاضيب مَاطِرُ^(٤)

وفيه «أهاضيب» حيث منعت من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

ويقول «الأعلم»:

عَنْتَ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بالبضيع لها الخنائب^(٥)

ومن الصفات الواردة «سمراء» ويقول «عنتر»:

وقد كنت تخفي حب سمراء حِقْبَةً فَبُحْ لان منها بالذي أنت بائحُ^(٦)

ويقول «أبو مهدية»:

ويُدِيرُ عَيْنًا للوقائع كأنها سمراء طاحت من نفيضِ بَرِيرِ^(٧)

(١) الجمهرة ٢/٩٠٧.

(٢) شرح الهذليين ١/٤٥٤.

(٣) شرح الهذليين ٢/٨٢١.

(٤) المفضليات ١٦٥.

(٥) شرح الهذليين ١/٣١٣.

(٦) ديوان عنتر ٤٢.

(٧) الأصمعيات ١٢٣.

ومن الصفات أيضًا «بيضاء» وقد ذكرها «امرؤ القيس» بقوله:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة
تراثبها مصقولة كالسَّجَنَجَلِ^(١)
ويقول أيضًا:

دخلتُ على بيضاء جُمَّ عظامُها
تعفَى بذيل الدرع إذ جئت مؤدِّي^(٢)
ويقول «زهير بن أبي سلمى»:

أمك بيضاء من قضاة في الـ
بيت الذي يستكن في طنبه^(٣)
وفيه شاهد آخر وهو «قضاة» الممنوعة للعلمية والتأنيث.
ويقول «عنتر»:

أضرَمها بيضاء تهتز كالغصن
إذا ما انثنى بمر النسيم^(٤)
وأما «الأعشى» فيقول:

وبيضاء كالنَّهْي موضونة
لها قونس مثل جيب البدن^(٥)
وورد هذا البيت «لعمرو بن معد يكرب» يقول فيه:

صَبَحَتْهُمْ بيضاء يَبْرُقُ بيضُها
إذا نظرتُ فيها العيونُ ازْمَهَرَتْ^(٦)
ويقول «قيس بن الخطيم»:

صبحناكم بيضاء يبرقُ بيضُها
تُبِينُ خلاخيلَ النساءِ الهوارِ^(٧)

(١) ديوان امرئ القيس ١٥ والجمهرة ١/ ١٤٣. وشرح القصائد السبع الطوال ٥٨.

(٢) ديوان امرئ القيس ١٧١.

(٣) ديوان زهير ٥٢.

(٤) ديوان عنتر ١٦١.

(٥) الجمهرة ١/ ١١.

(٦) الأصمعيات/ ١٢٢.

(٧) الجمهرة ٢/ ٦٤١.

ويقول «المزرد الشيباني»:

وبيضاء فيها للمخالم صبوة وهو لمن يرنو إلى اللهو شاغل^(١)

ويقول في بيت آخر:

موشحة بيضاء دان حبيكها لها خلق بعد الأنامل فاضل^(٢)

ومما ورد في المفضليات أيضًا «قول سلامة بن جندل العبدى»:

وعندنا قينة بيضاء ناعمة مثل المهة من الحور الخراعي^(٣)

ويقول «ثعلبة بن عمرو العبدى»:

بيضاء مثل النهي ريح ومدّه شبيب غيث يخفش الأكم صائف^(٤)

وأما الأبيات الواردة في «شرح أشعار الهذليين» فهي قول «أبي ذؤيب»:

وما ضرب بيضاء ياوي مليكها إلى طنّف أعيا براق ونازل^(٥)

ويقول «أمية بن أبي عائذ»:

بيضاء صافية المدامع هولة للنّاظرين كدرة الغواص^(٦)

ويقول «ساعدة بن حوية»:

وما ضرب بيضاء يسعى دبوبها دُفاق وعزوان الكراث فضيّمها^(٧)

(١) المفضليات ٩٤.

(٢) المفضليات ٩٨.

(٣) المفضليات ١٢٠.

(٤) المفضليات ٢٨٢.

(٥) شرح الهذليين ١/١٤٢.

(٦) شرح الهذليين ٢/٤٨٩.

(٧) شرح الهذليين ٣/١١٣٨.

وأما «خضراء» فقد ذكرت في البيتين التاليين، وهما قول «الحارث بن حلزة»:

ثم حجرا أعني ابنَ أم قطام وله فارسيةٌ خضراءُ^(١)
ويقول «مليح بن الحكم»:

صبحناهم والشمسُ خضراءُ غنية بذات اللظاحد السنان المحرقُ^(٢)
ومما ذكر قليلاً من الصفات الدالة على الألوان «حمراء» وذلك في البيتين التاليين وهما «لامرئ القيس» إذ يقول:

مكللةٌ حمراء ذات أسرة لها حُبك كأنها من وصائل^(٣)
ولـ «طرفة بن العبد» إذ يقول:

أنا إذا ما الغيمُ أمسى كأنه سباحيقُ ثوبٍ وهي حمراءُ حرجفُ^(٤)
وأما «صفراء» فقد جاء ذكرها في الأبيات التالية:

يقول «النابعة الذيباني»:

صفراءُ كالسِّيراءُ أكمل خلقها كالغصن في غُلوائه المتأود^(٥)
ويقول «عنتر»:

بزجاجةٍ صفراء ذاتِ أسرة قُرنَت بأزهرَ في الشمالِ مقدم^(٦)
وأما «ذو الرمة» فيقول:

(١) شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٦.

(٢) شرح الهذليين ٣/ ١٠٠٤.

(٣) ديوان امرئ القيس ٩٦.

(٤) ديوان طرفة ١٢٦.

(٥) ديوان النابعة ٣٩.

(٦) ديوان عنتر ١٤٩، والجمهرة ٢/ ٤٥٢.

كحلاء في دعج صفراء في برج كأنها فضة قد شابها ذهب^(١)
ففي البيت بجانب «صفراء» فهناك «كحلاء» أيضًا وهي تعني سوداء العين.

ويقول «الشماع»:

مُطلًا بزرقٍ ما يداوى رميها وصفراء من نبع عليها الجلائز^(٢)
وجاء في «المفضليات» الأبيات التالية شواهد على «صفراء» وهي قول
المرار بن منقذ:

عَبَّئُ العنبرَ المِسْكُ بها فَهِيَ صفراءُ كُفْرَجُون العُمُرُ^(٣)
وقال «المزرد الذبياني»:

لَنَعْتِ صباحي طويلٍ شقاؤُهُ له رقميات وصفراء ذابِلُ^(٤)
وقول «ثعلبة بن عمرو العبدي»:

وصفراء من نبع سلاح أعدُّها وأبيض وقصَّالُ الضريبة جائِفُ^(٥)
وأما الأبيات الواردة في «شرح الهذليين» فهي قول «صخر الغي»:

وسَمَحَة من قِسي زارة صفراء هَتوف عِدَادُها غَرْدُ^(٦)
ويقول «ربيعة بن الكودن»:

وصفراء تلتدُّ البدان بِشَارِها بَغِيَّ رجالٍ حاصِنٍ لم تُدَوِّقِ^(٧)

(٥) المفضليات ٢٨٢.

(٦) شرح الهذليين ١/٢٥٨.

(٧) شرح الهذليين ٢/٦٥٧.

(١) الجمهرة ٢/٩٣٦.

(٢) الجمهرة ٢/٨٣١.

(٣) المفضليات ٩٢.

(٤) المفضليات ١٠١.

ويقول «خالد بن زهير»:

صَبَرْتُ لَهُ نَفْسِي بِصَفَرَاءَ سَمُوحَةٍ وَلَا غَوْتَ إِلَّا أَسْهُمِي وَقُضِيي^(١)

ومن هذه الصفات «الصهباء» وهي التي تقرب إلى البياض لعتقها.

وقد أوردتها «النابعة الذبياني» بقوله:

فَصَبَّخْتُهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صَرَفَا كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيَاضُ النِّعَامِ^(٢)

ويقول «عنتر»:

لَقِينَا يَوْمَ صَهْبَاءٍ سَرِيَّةً حَنَاظَةً لَهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّةً^(٣)

وفيه صرف عنتر كلمة «صهباء»:

ويقول «المرقش الأصغر»:

وَمَا قَهْوَةُ صَهْبَاءَ كَالْمَسْكِ رِيحُهَا تُعَلِّي عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ^(٤)

ويقصد بالصهباء هنا: الشعراء أو الحمراء.

ومن الشعراء الجاهليين الذين ذكروها في شعرهم «لبيد» حيث يقول

ضمن شعر من معلقته.

فَلَهَا هَبَابٌ مِنَ الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءٌ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جِسَامُهَا^(٥)

ويقصد بصهباء هنا: السحابة التي لم يكن فيها ماء هاهنا.

ويقول «الأخطل»:

صَهْبَاءٌ قَدْ كَلِفْتُ مِنْ طَوْلِ مَا خُبِّثَتْ فِي مَخْدَعِ بَيْنِ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ^(٦)

(١) الهذليين ٢ / ٨٣٩.

(٢) ديوان النابعة ١١٤.

(٣) ديوان عنتر ١٨٩.

(٤) المفضليات ٢٤٢.

(٥) الجمهرة ١ / ٣٠٠.

(٦) الجمهرة ٢ / ٩٠٧.

وأما ما ورد في «المفضليات» من أبيات فهي، قول «ربيعة بن مقروم الضبي»:

سَخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صَرْفًا، وَتَارَةً تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شَوَاءٌ مَضْهَبًا^(١)

ويقول «علقمة بن عبدة»:

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مَزْهَرَ رَنْمٍ وَالْقَوْمَ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خَرْطُومٍ^(٢)

ويقول «الأسود بن يعفر»:

حَتَّى تَنَاوَلَهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةً يَرِشُو التَّجَارَ عَلَيْهَا وَالتَّرَاجِيْمَا^(٣)

ومما ورد في «صهباء» قول عوف بن عطية:

سَلَاةٌ صَهْبَاءٌ مَازِيَّةٌ يَفُضُّ الْمَسَابِيءُ عَنْهَا الْجِرَارَا^(٤)

وقال «أبو ذؤيب»:

فَجَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا قَذَى صَهْبَاءٍ تَسْبِقُ كُلَّ رِيْقٍ^(٥)

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

كَأَنَّ مُغْتَقَةً فِي الدَّانِ مُغْلَقَةً صَهْبَاءٌ مَضْعَقَةٌ رَانِي رَذِمٍ^(٦)

٤ - صفات الحيوانات:

وقد جاء في أشعار العرب مجموعة كبيرة من الصفات التي على وزن «فعلاء» ومختومة بألف التأنيث الممدودة وهي تدل على صفات الحيوانات

(١) المفضليات ٣٣٦، والأصمعيات ٢٢٥. (٤) المفضليات ٤١٣.

(٢) المفضليات ٤٠٢. (٥) الهذليين ١ / ١٨١.

(٣) المفضليات ٤١٨. (٦) الهذليين ٩٦٩.

وذلك من مثل «أدماء» وهي الناقة البيضاء، وقد أوردتها «امرؤ القيس» بقوله:

بأدماء خُرْجُوجٍ كأن قُتودَهَا على أبلقِ الكشْحَيْنِ ليس بمُغْرَبٍ^(١)
ويقول زهير في «أدماء»:

فأماما فويقتُ العقدَ منها فمن أدماءَ مرتعُها الخلاءِ^(٢)
ويقول «الأعشى»:

ظبية من ظباءٍ وجرةٌ أدما ءَ تَسْفُ الكَبَاثَ تحتَ الهدالِ^(٣)
وفيه بجانب أدماء كلمة وجرة التي سبق ذكرها في العلمية والتأنيث.
ويقول في بيت آخر:

وعَسِيرِ أدماءَ حادرةِ العَيْدِ من خَنُوفٍ عيرَانَةٍ شِمْلَالِ^(٤)
ويقول «أبو قيس بن الأسلت»:
فتلك أفعالي وقد أقطع الـ خَرَقَ على أدماءَ هُلُوعِ^(٥)
وهو يصف ناقته السريعة.

ويقول «ضابئ بن الحارث»:
بأدماء خُرْجُوجٍ كأن بَدَفُهَا تهاوِيلَ هِرٍّ أو تهاوِيلَ أَخْيَلَا^(٦)
ويقول «عمرو بن الأهتم»:
بأدماءَ مِرباعِ النِتاَجِ كأنها إذا عَرَضَتْ دُونِ العِشَارِ فَنِيْقُ^(٧)

(١) ديوان امرئ القيس ٤٥.

(٢) ديوان زهير ٦٢.

(٣) الجمهرة ١/ ٢٤٧.

(٤) الجمهرة ١/ ٢٥٠.

(٥) الجمهرة ٢/ ٦٥٧.

(٦) الأصمعيات ١٨١.

(٧) الفضليات ١٢٦.

ويقول «ربيعة بن مرقوم»:

فَمَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانَةٍ عُدَاوِرَةً لَا تَمْلُ الرِّسِيَا^(١)

وأما «بشر بن عمرو» فيقول:

أَدْمَاءُ مُفَكِّهَةٌ وَفَحْلًا بَازِلًا أَوْ قَارِحًا مِثْلَ الْهَرَاوَةِ سَرَحَبَا^(٢)

ويقول «أبو قيس بن الأسلت الأنصاري»:

وَأَقْطَعَ الْخَرْقَ يُخَافُ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعٍ^(٣)

ويقول «أبو ذؤيب»:

وَسُودَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلُونَهُ كَلُونِ النَّوُورِ فَهَيَّيْ أَدْمَاءَ سَارَهَا^(٤)

وأما «صخر الغي» فيقول:

فَخَاطَتْ غَزَاً جَائِئًا بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءِ سَارِبٍ^(٥)

ويريد بأدماء هنا: ظلية.

ومن الصفات الواردة في الحيوانات «صكاء» وأصلها صفة للنعامه لتقارب ركبتيها يصك بعضها بعضاً فشبه بها «المسيب بن علس» ناقة وذلك حين يقول:

صَكَاءٌ دِغْلِبَةٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا خَرَجَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هَلْوَاعٍ^(٥)

ومنها «الشقاء» أي الطويلة مذكرها أشق، وقد ذكرها «الحصين بن الحمام المري» بقوله:

-
- | | |
|--------------------|---------------------|
| (١) المفضليات ١٨١. | (٤) الهذليين ١/٧٣. |
| (٢) المفضليات ٢٧٧. | (٥) الهذليين ١/٢٥١. |
| (٣) المفضليات ٢٨٦. | (٦) المفضليات ٦١. |

وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيْدِ شَقَاءٌ صِلْدِمَا^(١)

ومنها «ورقاء» أي الحمامة. ويقول «المرار بن منقذ»:

مَا أَنَا الدَّهْرَ بِنَاسٍ ذَكَرَهَا مَا غَدَتِ وَرَقَاءُ تَدْعُو سَاقَ حَرٍّ^(٢)

وورد في الشقاء أيضًا قول «جابر بن حنى التغلبي»:

لِيَتَزَعَنَّ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ أَوْ حَنْشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءٍ صِلْدِمٍ^(٣)

ووردت كلمة «قرعاء» وهي النعام كلها قرع، وذلك في البيت التالي وهو لـ «بشامة بن الغدير»:

بِزَفِيفٍ نَقْنَقَةٍ مَصْلُحَةٍ قِرْعَاءٌ بَيْنَ نَقَانِقٍ فِرْعٍ^(٤)

ومن الصفات «عوجاء» وتعني الناقة الضامرة.

قال النابغة الذبياني:

فَلَا بَدَّ مِنْ عَوْجَاءٍ تَهْوِي بِرَاكِبٍ إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ سَيَّرَهَا اللَّيْلَ قَاصِدٍ^(٥)

ويقول «طرفة بن العبد»:

وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلْهَمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءٍ مِرْفَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي^(٦)

ومن الكلمات الدالة على أوصاف في الحيوانات والتي هي مختومة بألف التأنيث الممدودة كلمة «دعماء» وتعني ناقة، وإنما جعلها دهماء لأن الدهم أقوى الإبل.

يقول «علقمة بن عبدة»:

(٤) المفضليات ٤٠٧.

(٥) ديوان النابغة ٤٥.

(٦) ديوان طرفة ١٠.

(١) المفضليات ٦٦.

(٢) المفضليات ٩٣.

(٣) المفضليات ٢١٢.

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبَ مُحَطٍّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقِنْبِ محزومٌ^(١)
ويقول «أبو ذؤيب»:

يا بيت دهماء الذي أتجنب ذهب الشبابُ وحُبُّها لا يذهبُ^(٢)
ومما جاء في «شرح أشعار الهذليين» قول «صخر الغي»:

إني بدهماء عَزَمًا أَجَد عاودني من حبابها الزُّؤُدُ^(٣)
ومنها أيضًا «عرفاء» والعرفاء هي المشرقة موضع العرف من الفرس قال
المرقش الأكبر:

عرفاء كالفعول جمالية ذاتُ هبابٍ لا تشكِّي السَّامُ^(٤)
ويقول «متمم بن نويرة»:

يا لهفَ من عرفاءٍ ذاتٍ قليلة جاءت إلى على ثلاث تجمع^(٥)
ومنها «صبحاء» وهي اللبؤة، وقد أوردها «أمية بن أبي عائذ» بقوله:

ينفرن من وقع السياط كأنها ينفرن من صبحاءٍ ذاتٍ حصاص^(٦)
أوردها كذلك «قيس بن العيرازة» بقوله:

ألفيتهُ بحمي المضافِ كأنه صبحاءٌ تحمي شِبْلَهَا ونَحِيدُ^(٧)

ومن الصفات التي تستخدم أيضًا في بيان أوصاف الحيوانات كلمة
«خنساء» وتعني البقرة الوحشية كما في قول «زهير بن أبي سلمى»:

كخنساء سَفَعَاءِ الملائم حُرَّة مسافرةٍ مَزْعُودَةٍ أُمٌّ فَرَقْدِ^(٨)

-
- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) المفضليات ٣٩٨. | (٥) المفضليات ٥٢. |
| (٢) الهذليين ١ / ٢٠٥. | (٦) الهذليين ٢ / ٤٩٢. |
| (٣) الهذليين ١ / ٢٥٤. | (٧) المفضليات ٢ / ٥٩٩. |
| (٤) المفضليات ٢٢٩. | (٨) ديوان زهير ٢٢٥. |

ويقول «النابعة الذبياني»:

بها كُلُّ ذِيالٍ وخنساءٍ ترعوى إلى كل رَجَافٍ من الرمل فارِدٌ^(١)

وذكره أيضًا «ليبد» في معلقته بمعنى قصيرة الأنف وذلك في قوله:

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم وأما «طرفة بن العبد» فيقول:

كأنها من وحش أنبطه خنساء يخنو خلفها جَوْدَرٌ^(٢)
ويقول «مالك بن الريب»:

يا ابن خنساء شقَّ نفسي يا لجـ علاج خليتني لأمر شديد^(٣)
ومنها أيضًا «وجناء» وهي الناقة الغليظة الضخمة الوجنات.

وقد أوردها «زهير بن أبي سلمى» بقوله:

فلم رأيت أنها لا تجيبني نهضت إلى وجناء كالفحل جلعِد^(٤)
ويقول «طرفة بن العبد»:

جماليةٌ وجناء حُرِفَ تحالُها بأنساعها والرحل صرْحاً مُرْدَا^(٥)
وجاء «لطفة» هذا البيت في «الجمهرة» إذ يقول:

جمالية وجناء تروى كأنها سفنجةٌ تبري لأزعر أربِد^(٦)
ويقول «سلامة بن جندل»:

وشد كورِ على وجناء ناجية وشد حرج على جرداء سرحوب^(٧)

(١) ديوان النابعة ٤٣.

(٢) الجمهرة ٣٠٨/١.

(٣) ديوان طرفة ١٥٤.

(٤) الجمهرة ٧٣٣.

(٥) ديوان زهير ٢٢٠.

(٦) الجمهرة ١٥/١.

(٧) الجمهرة ٣٨١/١.

(٨) المفضليات ١٢٤.

وفيه أيضًا كلمة «جرداء» حيث منعت للعللة ذاتها وهي ألف التأنيث الممدودة:

ويقول «ثعلبة بن صعير»:

وجناء مجفرة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق حادر^(١)

ويقول «مرة بن همام»:

طال الشواء فقر بالي بازلا وجناء تقطع بالردافي السبسبا^(٢)

وورد هذا البيت في كتاب «شرح الهذليين» وهو «لأبي الحنان»:

فكم من جَسْرَةٍ وجناء حرف مؤللة نعوبٍ في الزمام^(٣)

ومما ورد أيضًا من هذه الصفات كلمة «خرقاء» حيث أوردها «ذو الرمة» بقوله:

أَعْنُ لو سمت من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مهجوم^(٤)

ويقول «عوف بن عطية»:

فلقد زجرت القدم إذ هَبَّت صبا خرقاء تقذف بالخطار المسند^(٥)

أما «علقمة بن عبدة» فيقول:

صعل كأن جناحيه وجوْجُوْه بيت أطافت خرقاء مهجوم^(٦)

ومن الصفات أيضًا «فتحاء» وهي العقاب اللينة الجناح. ذكرها «عنتر» بقوله:

(٤) الجمهرة ١/ ١١٣.

(٥) الأصمعيات ١٧٠.

(٦) الفضليات ٤٠٠.

(١) الفضليات ١٢٩.

(٢) الفضليات ٣٠٣.

(٣) الهذليين ٢/ ٨٩٨.

وكل سبوح في الغبار كأنها إذا اغتسلت بالماء فتخاء كاسر^(١)

وورد أيضًا قول «سلمة بن الخرشب الأنماري»:

خُدَّارِيَّةٌ فَتَخَاءُ أَلْتَقَ رِيْشُهَا سَحَابَةً يَوْمَ ذِي أَمَاضِيْبٍ فَاطِر^(٢)

وفيه أيضًا «أهاضيب» الممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

وهناك صفات جاءت قليلة وسنبداً بذكر بيت ورد في «الجمهرة» وهو قول «أبي ذؤيب» إذ يقول فيه:

تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَنْصِمُ جَزْيُهَا حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رُخُو تَمَزَعُ^(٣)

والخوصاء: هي الفرس التي تنظر بمؤخر عينيهما نشاطاً.

ومما جاء في «خوصاء» قول «سلمة بن الخرشب»:

فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا كُلَّ خَوْصَاءٍ تَدْعِي بِذِي شَرَفَاتٍ كَالْفَنِيْقِ الْمَخَاطِرِ^(٤)

ويقول «سبيع بن الخطيم التيمي»:

تَرْمِي أَمَامَ النَّاضِرَتَيْنِ بِمُقْلَةٍ خَوْصَاءٍ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مَنِيْفٍ^(٥)

وفيه أيضًا «أشم»:

ومنها «كدراء» وهي ما في لونها كدرة وهي الغبرة ومعظم القطاكدر.

قال الحكم الخضري:

فَجَاءَتْ مَعَ الْإِشْرَاقِ كَذَرَاءَ رَادَةً فَحَامَتْ قَلِيلاً فِي مَعَانٍ وَمَشَرَبٍ^(٦)

(١) ديوان عنتره ٧٩.

(٢) الفضليات ٣٧.

(٣) الجمهرة ٢/٦٨٣.

(٤) الفضليات ٤٢٧.

(٥) الهذليين ١/٣٣.

(٦) الأصمعيات ٣٣.

ويقول «ضابئ بن الحارث»:

تدافع في ثني الحديد وتنتحي إذا ما غدت دفواء في المشي عيهلاً^(١)

وفيه دفواء، والدفواء هي الساقة التي تمشي في جانبها، وهي أسرع لها.
ومنها «عبساء» التي أوردتها «أبو ذؤيب» في قوله:

لعمرك ما عبساء تنسأ شادناً يعنُّ لها بالجِرْع من نخب النجل^(٢)

ويريد بعيساء ظبية بيضاء.

وهناك صفات أخرى من مثل «عراء: أي التي لا سنام لها، وصلباء التي لا أذنين لها، وريداء: نعامة سوداء إلى الغبرة» وذلك في الأبيات التالية وهي كلها من مصدر واحد وهو كتاب «شرح أشعار الهذليين».

يقول «أبو ذؤيب»:

وكانوا السنام اجْتَبَّ أمس فقومُهم كعراء بعد النَّيِّ راث ربيعها^(٣)

ويقول «أبو العيال»:

فاجتثت الأذنان منها فانتهد صلباء ليست من ذوات قرون^(٤)

ويقول «أبو خراش»:

فوالله ما ريداء أو علج عانة أقب وما إن تيسر ربلي مصمم^(٥)

ومما جاء من هذه الصفات القليلة الورد كلمة «رغاء» رغاء الخيل والإبل، وذلك ضمن بيت «للحارث بن حلزة» يقول فيه:

من منادٍ ومن مجيب ومن تصهال خيلٍ خلال ذاك رغاء^(٦)

(٤) الهذليين ١/ ٤٢٢.

(٥) الهذليين ٣/ ١٢١٨.

(٦) القصائد السبع ٤٥٣.

(١) الأصمعيات ١٨١.

(٢) الهذليين ١/ ٨٩.

(٣) الهذليين ١/ ٢٢٥.

وذكر «عنتر» كلمة «قبلاء» حيث يقول:

سلسُ العنانِ إلى القتالِ مفيته قبلاءُ شاخصة كعين الأحول^(١)

ومما ورد كثيراً من هذه الصفات «جرداء» أي القصيرة الشعر، يقول
زهير بن أبي سلمى:

وقد أراني أمام الحي نَحْمَلَنِي جَرْدَاءُ لَا فَحْجَ فِيهَا وَلَا صَكْكَ^(٢)

ويقول «لبيد» في معلقته:

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءُ يَخْصُرُ دُونَهَا جُرَامُهَا^(٣)

وتقول «الخرنق» أخت طرفة بن العبد:

أَلَا سَيَّانَ عَمْرٍو مُشْبِحَا عَلَى جَرْدَاءٍ مَسْحَلَهَا عَلَوْكَ^(٤)

وقول «الفرزدق»:

كَانَ الْهَدِيلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءَ مَقْرَبَةٍ وَكُلَّ حَصَانٍ^(٥)

وجاء في «الأصمعيات» الأبيات التالية شواهد على «جرداء» وهي قول
«سلامة بن جندل»:

لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَفِيقٍ^(٦)

وقول «المفضل البكري»:

يُهْزِهُزُ صَعْدَةُ جَرْدَاءٍ فِيهَا سِنَانُ الْمَوْتِ أَوْ قَرْنُ حَيْيِقٍ^(٧)

وقول «زبان بن سيار»:

(٥) الجمهرة ١/ ١٠٩.

(٦) الأصمعيات ١٣٥.

(٧) الأصمعيات ٢٠١.

(١) ديوان عنتر ١٢٣.

(٢) ديوان زهير ١٦٩.

(٣) الجمهرة ١/ ٣٢٣.

(٤) الجمهرة ١/ ١٠٠.

وإذا فَرِغْتُ غَدْتُ بِبَرْزِي نَهْدَةً

وقول «سبيع الخطيم»:

ولقد شهدتُ الخيلَ تحمِلُ شِكَّتِي

وقال الجميع:

أما إذا حَرَدْتُ حَرْدِي فمُجْرِيَةٌ

ويقول «الجميع» أيضًا:

جَرْدَاءُ كَالصَّعْدَةِ الْمُقَامَةِ لَا

ويقول «المزرد الشيباني»:

وَسَلْهَبَةٌ جَرْدَاءُ بَاقٍ مَرِيئُهَا

ويقول «سلامة بن جندل»:

وَشَدَّ كَوْرٍ عَلَى وَجْنَاءٍ نَاجِيَةٍ

وفيه ذكر وجناء التي منعت لنفس العلة:

وجاء هذان البيتان في «شرح أشعار الهذليين» وهما «لأبي ذؤيب»:

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَنْبِيضُ اخْتَفَيْتُهُ
بَجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ الثَّمِيلَ حَمَارُهَا^(٧)

(١) الأصمعيات ٢١٠.

(٢) الأصمعيات ٢٣٢.

(٣) المفضليات ٣٥.

(٤) المفضليات ٤٢.

(٥) المفضليات ٩٧.

(٦) المفضليات ١٢٤.

(٧) الهذليين ١ / ٨٥.

وبيت آخر «لأبي صخر الهذلي»:

شبت بموهبة من رأس مرقبة جرداء مهيسة في حالق شَمَم^(١)

وعكس «جرداء» «قوداء» وهي الطويلة الشعر، وقد ذكرها «كعب بن زهير» بقوله:

حَرَفُ أَخُوها أَبُوها من مُهَجَّنةٍ وَعَمُّها خالُها قوداءُ شَمْلِيلُ^(٢)

ويقول «عبيد بن الأبرص»:

نحتي مسومة قوداء عجلزة كالسهم أرسله من كفه الغالي^(٣)

ومما ورد فيها قول «أبي ذؤيب»:

تَدَلَّى عليها بين سَبٍّ وخَيْطِهِ بجرداء مثل الوكف يكبو غُرْبُها^(٤)

ومنها «عوجاء» أي التي تركب رأسها يقول «أبو ذؤيب» أيضًا:

فَنَكِرْنَه فَنَقَرْنَ وَاثَرَسْتُ به عوجاء هاديةٌ وهادٍ جُرْشُعُ^(٥)

وجاء في «الجمهرة» للشَّماخ بن ضرار:

وعوجاء مجذامٍ وأمرٍ صريمة تركتُ بها الشكَّ الذي هو عاجزُ^(٦)

ويقول «قيس بن العيزارة»:

وحُبْسَنَ في هزم الضريع فكُلُّها حدباءُ باديةُ الضلوعِ جَدودُ^(٧)

ويقول «كعب بن زهير»:

كُلُّ ابنِ أُنثى وإن طالت سلامته يومًا على آلةٍ حدباءَ محمولُ^(٨)

(١) الهذليين ٢/ ٩٦٩.

(٢) الجمهرة ٢/ ٧٩٢.

(٣) الجمهرة ١/ ١٦.

(٤) الهذليين ١/ ٥٣.

(٥) الهذليين ١/ ٢٢ والجمهرة ٢/ ٦٧٦.

(٦) الجمهرة ٢/ ٨٢٧.

(٧) الهذليين ٢/ ٥٩٨.

(٨) الجمهرة ٢/ ٧٩٦.

ويقول «الحصين بن الحمام المري»:

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنْدَمَ^(١)

ويقول «الطرماح بن حكيم»:

فَهِيَ قَوْدَاءُ نَفَجَتْ عَضْدَاهَا عَنْ زَحَالِيفِ صَفْصَفِ ذِي دِحَاضٍ^(٢)

ويقول «ربيعة بن مقوم»:

يَقْلَبُ سَمَحَجَا قَوْدَاءَ طَارَتْ نَسِيلَتُهَا بِهَا بِنْتُ لِمَاعٍ^(٣)

ويقول «المتقّب العبدى»:

غَدَتْ قَوْدَاءَ مُنْشَقَا نَسَاهَا تَجَاسَّرُ بِالسُّخَاعِ وَبِالْوَتَيْنِ^(٤)

٥ - صفات المرأة وما في حكمها:

وذلك من مثل «حسناء» حيث يقول «أبو دؤاد»:

فِي نِظَامِ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحُدُّ زُنُكُ شَيْءٍ لِكُلِّ حَسَنَاءَ ذَامٌ^(٥)

ويقول «أبو ذؤيب»:

كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَخَرَفَهَا حَلِيٌّ وَأَتَرَفَهَا طُعْمٌ وَإِضْلَاحٌ^(٦)

ومنها «غيداء» حيث يقول «أبو صخر الهذلي»:

رِيَا الْمَعَاصِمِ مَمْلُوءٍ مَخْلُخُلُهَا غِيدَاءَ هَيْلَكَةٍ مِنْ بُدْنٍ غِيدٍ^(٧)

(١) المفضليات ٦٧.

(٢) الجمهرة ١٠٠١/٢.

(٣) المفضليات ١٨٨.

(٤) المفضليات ٢٩١.

(٥) الأصمعيات ١٨٦.

(٦) الهذليين ١/١٦٦.

(٧) الهذليين ٢/٩٢٥.

ويقول «حسان بن ثابت»:

لَحَلَيْتُهُمْ طَوْقَ الْحَمَامَةِ إِذَا أَتَوْا

بِزَبَاءٍ قَدْ طَمَّتْ مِياهَ الْمَنَاقِبِ^(١)

ويعني بزباء: داهية.

ويقول «أبو قلابة»:

وَشَرِيحَةُ جَشَاءٍ ذَاتُ أَزَامِلٍ

يُخْظِي الشَّمَالَ بِهَا مَمْرٌ أَمْلَسُ^(٢)

ويعني بجشاء: التي في صوتها بحة.

ومنها «فقهاء» أي التي في فمها عوج أي قبيحة المنظر. يقول «أبو

جندب»:

وَكُنْتُ إِذْ قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتُهُمْ

بِمَسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَمَاءٌ قِنْطِيرِ^(٣)

وورد البيت التالي «لسارية بن زنيم» حيث يقول:

فَإِنَّا يَوْمَ أَغْرَارٍ فَعَلْنَا

بِكُمُ فَقَمَاءٌ وَاضِحَةٌ الْمُثُولِ^(٤)

ومن الصفات أيضًا «جَدَاءٌ» أي التي لا لبن بها. يقول «بدر بن عامر»:

وَمَنْحَتْنِي جَدَاءٌ حِينَ مَنْحَتْنِي

شَحَصًا بِمَالِئَةِ الْحِلَابِ لَبُونِ^(٥)

ويقول «أبو ذؤيب»:

هَذَا وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءٌ قُلَّتْهَا

شَمَاءٌ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَاخُ^(٦)

وعيطاء: أي طويلة العنق.

(١) الهذليين ٢ / ٧٨١.

(٢) الهذليين ٢ / ٧١٦.

(٣) الهذليين ١ / ٣٥٩.

(٤) الهذليين ٢ / ٧٣٣.

(٥) الهذليين ١ / ٤١٣.

(٦) الهذليين ١ / ١٦٩.

ويقول «عمر بن أبي ربيعة»:

وَهِيَ زَهْرَاءُ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ^(١)

ومن صفات المرأة «جيداء» يقول: «إياس بن سهم»:

وَمَسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا تَعْلُ بِهِ أَبْدَانُ جِيدَاءَ مُغْزَلِ^(٢)

وقال «عبد بن الطيب»:

تُذْرى حَوَاشِيَهُ جِيدَاءُ آنَسَةِ فِي صَوْنِهَا لِسَمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ^(٣)

والجيداء: طويلة الجيد.

يقول «المرار بن منقذ»:

جَفْدَةٌ فِرْعَاءُ فِي جُجْجُمَةٍ ضَخْمَةٍ تَفَرُّقُ عَنْهَا كَالضَّفُرِ^(٤)

يقول «النابعة الذبياني»:

كَأَنَّ الشَّذَرَ وَالْيَاقُوتَ حَمْنَهَا عَلَى جِيدَاءَ فَاتِرَةِ الْبَغَامِ^(٥)

ويقول «ساعدة بن جؤية»:

وَقَدَّمَ فِي عَظِيَاءَ فِي شُرْفَاتِهَا نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ^(٦)

والعيطاء: الطويلة.

ويقول: «مليح بن الحكم»:

غَرَاءُ فِرْعَاءُ مِنْهَا جُ لَضَحَكِهَا رِيًّا كَرِيًّا الْخُرَامَى بَلَّهَا النَّادُ^(٧)

(١) الهذليين ٤٣/١.

(٢) شرح الهذليين ٥٣٠/٢.

(٣) الفضليات ١٤٥.

(٤) الفضليات ٩٠.

(٥) ديوان النابعة ١١١.

(٦) شرح الهذليين ١١٥٩/٣.

(٧) شرح الهذليين ١٠١٥/٣.

وجاء في «المفضليات»: وقول «عبد بن الطيب»:

قروءٌ مقدوفة بالنحض يشعفها فرطُ المراح إذا كَلَّ المراسيل^(١)

ويعني بقروء: طويلة بقرو هو الظهر.

ويقول أيضًا:

يأوي إلى سلفع شعناء عارية في مجرها تولب كالفرء مبزول^(٢)

والشعناء هي المتلبدة الشعر لا تدهنه.

ومنها «رعشاء» التي أوردتها «عبد بن الطيب» أيضًا بقوله:

رعشاء تنهض بالذفرى مواكب في مِرْفَقِها من الدفْنِ تفتيل^(٣)

ومن الصفات أيضًا «هيفاء» وقد ذكرها «عنتر» إذ يقول:

خود رداح هيفاء فاتنة تُخجِلُ بالحسن بهجة القمر^(٤)

والهيفاء: هي الضامرة البطن. ويقول «المرار بن منقذ»:

فَهْيَ هيفاء هضم كسحها فخمة حيث يُشدُّ المؤنزر^(٥)

ومنها أيضًا «بداء» أي بعيدة ما بين الفخذين مع كثرة الشحم.

قال «المرار بن منقذ»:

وهي بداء إذا ما أقبلت ضخمة الجسم رداح هيدكر^(٦)

ويقول «جبيهاء الأشجعي»:

رَعَتْ عُشْبَ الجَوْلانِ ثم تصيفت وَضِيعَةً جَلَسَ فِيهَا بداء راجح^(٧)

(١) المفضليات ١٣٦.

(٢) المصدر السابق ١٣٨.

(٣) المصدر السابق ١٣٧.

(٤) ديوان عنتر ٩٥.

(٥) المفضليات ٩٠.

(٦) المفضليات ٩١.

(٧) المفضليات ١٦٩.

ومنها «شوهاء» وقد ذكرها «بشر بن عمرو» بقوله:
أوقارحاً مثل الفتاة طِمْرَةً ضوهاء تعتبط المدلّ الأحقبا^(١)
ويقول «قعلبة بن عمرو العبدى»:
وشوهاء لم توشم يداها ولم تذل
فقاظت وفيها بالوليد تقاذف^(٢)
ويقول «زبان بن سيار البري»:
شوهاء مركضة إذا طأطأها
مرطى إذا ابتلّ الحزام نشول^(٣)
ويقول «عبد الله بن أبي ثعلب»:
على كل شوهاء قناصة
وتهد المراكل يشري اللجاما^(٤)
ويقول «ساعدة بن جؤية»:
من كل فجّ يستقيم طِمْرَةً شوهاء أو عبّل الجزارة منهّب^(٥)
ومنها «شنعاء» أي قبيحة. قال «زهير»:
ومن يلمس حُسنَ الشناءِ بهاله يَصُنْ عرضه من كل شنعاء موبق^(٦)
ويقول أيضاً:
وأن يُعلّل ركباًن المطيِّ بكم بكل قافية شنعاء تشتهر^(٧)
ويقول «جابر بن حني التغلبي»:
وعمرؤ بن همام صقعنا جبينه بشنعاء تشفي صورة المتظلم^(٨)
ومنها «الشقاء» أي الطويلة. يقول «مرة بن همام»:

(١) المفضليات ٢٧٧. (٥) شرح الهذليين ٣/ ١١١٦.

(٢) المفضليات ١٨٢. (٦) ديوان زهير ٢٥٢.

(٣) المفضليات ٣٥٢ والأصمعيات ٢١٠. (٧) ديوان زهير ٣٠٨.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٨٨٩. (٨) المفضليات ٢١٢.

وكانها يَلَوِي مَلِيحَةً خَاضِبَ شَقَاءُ نَقْنَقَةٍ تَبَارِي غِيهَبًا^(١)

وأما «سطفاء» فهي طويلة العنق، قال «علقمة بن عبدة»:

تَحْقَهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تَجِيْبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْزِيمُ^(٢)

فَتَكْرِزُهُ وَتَقْرَحَنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ سَطْعَاءُ هَادِيَةٍ وَهَادٍ جُرْشَعُ^(٣)

والبيت «لأبي ذؤيب الهذلي».

ومنها «بلهاء» أي عن الفواحش والخنأ لأنها لا تعرفه. قال «المرقش الأصغر»:

لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِاللَّيْلِ وَلَا تُوقِظُ لِلزَّادِ بِلِهَاءٍ نَوُومُ^(٤)

ومنها «ملاء» أي أغصانها مائلة يقول «ذو الرمة»:

مَمْلَاءٌ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةٌ أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتْبُ^(٥)

كما جاء عند «ذو الرمة» أيضًا «لمياء وهي السمراء الشفة، والمصدر اللمي» وذلك في البيت التالي:

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ^(٦)

ويقول أيضًا:

عَجْزَاءٌ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقَ عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ^(٧)

والعجزاء: هي عظيمة العجز.

كما ذكر «عنتر» كلمة عجزاء في هذا البيت وهو:

(٥) الجمهرة ٢/ ٩٥٦.

(٦) الجمهرة ٢/ ٩٣٦.

(٧) الجمهرة ٢/ ٩٣٧.

(١) المفضليات ٣٠٣.

(٢) المفضليات ٤٠١.

(٣) المفضليات ٤٢٤.

(٤) المفضليات ٢٤٨.

كَمْدَلِيَّ عَجْزَاءَ تَلَحُّمٌ نَاهِضًا في الوكر موقِعُهَا الشَّظَاءُ الْأَرْفَعُ^(١)
ويقول «طرفة بن العبد»:

وعجْزَاءَ دَقَّتْ بِالْجَنَاحِ كَأَنَّهَا مع الصبح شيخ في بجادٍ مُقَنَعٌ^(٢)
ومن صفات المرأة أيضًا «شعَاء» أي التيرة بالهزال وسوء الحال.
وقد ذكرها «طرفة بن العبد» في قوله:

الْقَوَا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شعَاءٌ تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ^(٣)
ومنها «شمطاء» وقد أوردها «عمرو بن كلثوم» بقوله:

وَلَا شَمْطَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لها من يَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا^(٤)
وجاء في «الجمهرة» قول «مالك بن الربيع»:

تَرَكْتُهَا شَمْطَاءً قَدْ دَقَّ عَظْمُهَا تُعَدُّ إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهَا اللَّيَالِيَا^(٥)
قول «الأخطل»:

مَا بَزَمَزَمَ مِنْ شَمْطَاءٍ مُخَلَّقَةٍ وما يَشْرَبُ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارٍ^(٦)
وفي البيت ثلاث كلمات ممنوعة ولكن لعل مختلفة وهي «مزم للعلمية والتركيب المزجي، وشمطاء لألف التأنيث الممدودة ويشرب للعلمية ووزن الفعل».

ويقول «كعب بن زهير»:
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مَدْبِرَةٌ لَا يُشْتَكِي قِصَرِ مِنْهَا وَلَا طُولُ^(٧)

(١) الجمهرة ٢/ ٧٦٢.

(٢) الجمهرة ٢/ ٩١٠.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٨٩.

(١) ديوان عنتره ١٠٤.

(٢) ديوان طرفة ١٥٦ والجمهرة ١/ ٩٧.

(٣) ديوان طرفة ٩٣.

(٤) الجمهرة ١/ ٣٤٣.

وفي البيت أيضًا هيفاء.

ومن الصفات أيضًا «عمياء»:

وتنوفة عمياء لا يجتازها إلا المشيع ذو الفؤاد الهادي^(١)

ويقول «الحارث بن حلزة»:

أتلّهـى بها الهواجر إذ كـ
ل ابن همّ بليّة عمياء^(٢)

ويقول «عبيد الراعي»:

حتى إذا نزلت عمياء فتنة
عمياء كان كتابها مفعولاً^(٣)

ويقول «مالك بن الريب»:

وسعوا بالمطي والذبل السم
ر لعمياء في مفارط بيد^(٤)

ومنها «عوجاء» ويقال بهوجاء، وهي الضامرة. يقول «طرفة بن العبد»:

وإني لأمضي الهمّ عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروح وتغتدي^(٥)

وهناك بيت «لزهير بن أبي سلمى» وردت فيه مجموعة من هذه الصفات

وهو قوله:

كبداء مقبلة وركاء مدبرة قوداء فيها إذا استحضرتها خضع^(٦)

كبداء: ضخمة الوسط. وركاء: عظيمة الوركين. قوداء: طويلة العنق.

وجاءت كلمة «صرماء» وهي قليلة اللبن، وذلك في البيت التالي وهو

«لعروة بن الورد» يقول فيه:

(١) ديوان زهير ٣٣٠.

(٢) القصائد السبع ٤٤٤.

(٣) الجمهرة ٢/٩٢٩.

(٤) الجمهرة ٢/٧٣٨.

(٥) الجمهرة ١/٣٨٠.

(٦) ديوان زهير ٢٣٧.

وَمُسْتَثْبِتٌ فِي مَالِكٍ الْعَامَ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرٌ^(١)

ومنها «عذراء» حيث يقول «عنتر»:

رَمَتْ الْفَوَادَ مَلِيحَةَ عَذْرَاءٍ بِسَهَامٍ لَحْظٍ مَا لَهْنُ دَوَاءٍ^(٢)

وجاء عند «الأخطل» أيضًا حيث يقول:

عَذْرَاءٌ لَمْ تَجْتَلِ الْخَطَابُ بِهَجَّتِهَا حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدَنِيَارٍ^(٣)

ومنها «خرساء» إذ يقول «عنتر»:

خَرَسَاءٌ ظَاهِرَةُ الْأَدَاةِ كَأَنَّهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا^(٤)

ومن الصفات المذكورة «عوراء» كما في بيت «طرفة بن العبد» إذ يقول:

وَعُورَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنِينَ طَالِبَةَ عَذْرَاءٍ^(٥)

كما ذكرت في هذا البيت وهو «لكعب بن سعد الغنوي» يقول فيه:

وَعُورَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَمَا الْكَلِمَةُ الْعُورَاءُ لِي بِقَبُولٍ^(٦)

وذكر عند «طرفة بن العبد» كلمة «بداء» وذلك في البيت التالي:

فَهِيَ بَدَاءٌ إِذَا مَا أَقْبَلْتُ فَخْمَةُ الْجِسْمِ رَادِحٌ هَيْدَكِرٍ^(٧)

ويقول «كعب بن زهير»:

قَنَوَاءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عَتَقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلٌ^(٨)

(١) ديوان طرفة ١٥٣.

(٢) الأصمعيات ٧٥.

(٣) ديوان طرفة ١٥٣.

(٤) الجمهرة ٢/٧٩٣.

(١) الأصمعيات ٤٤.

(٢) ديوان عنتر تحقيق عبد المنعم شلبي.

(٣) الجمهرة ٢/٩٠٧.

(٤) ديوان عنتر ١٨٣.

وقنواء: أي في أنفها قنا.

وورد في «جمهرة أشعار العرب» الصفات التالية وهي حدراء وكلفاء وذلك في الأبيات التالية:

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف^(١)

والبيت للفرزدق الذي يقول في بيت آخر:

وإن نبهت حدراء من نومة الضحى دعت وعليها مرط خز ومطرف^(٢)

ويقول «الأخطل»:

آلت إلى النصف من كلفاء أترعها عالج ولثمها بالحص والقار^(٣)

ومنها «حوراء» التي ذكرها «الحادرة» في قوله:

وبمقلتي حوراء تحسب طرفها وسنان، حرة مستهل الأدمع^(٤)

والحوار من الحور: وهي شدة سواد العين مع شدة بياضها.

ومنها «ظمياء» وقد ذكرها «مالك بن خالد الخناعي» بقوله:

لظمياء دار قد تعفت رسومها قفار وبالمسحاة منها مساكن^(٥)

وفيه أيضًا «مساكن» الممنوعة لصيغة منتهى الجموع.

ويقول «المعطل الهطلي»:

ألا أصبحت ظمياء قد نزحت بها نوى خيتعور طرخها وشتاتها^(٦)

(١) الجمهرة ٢/ ٨٦٦.

(٢) الجمهرة ٢/ ٨٦٨.

(٣) الجمهرة ٢/ ٩٠٧.

(٤) الفضليات ٤٤.

(٥) الهذليين ١/ ٤٤٤.

(٦) الهذليين ٢/ ٦٣٤.

٦ - صفات متنوعة:

وذلك ككلمة «بيداء» التي ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله:

وقفتُ بها رَأْدُ النحاة مطيتي أسائلُ أعلاماً ببيداءٍ قردٍ^(١)

وذكرها «أعشى باهلة» أيضاً بقوله:

يمشي ببيداءٍ لا يمشي بها أَحَدٌ ولا يُحسُّ - خلا الخافي - بها أَكثَرُ^(٢)

وجاء هذا البيت في «الأصمعيات» وهو «للحكم الخضري» إذ يقول:

إذا استودعتُ فرخين ببداءٍ قَلَصْتُ سماويةَ المُنسى نَجاةَ التقلُّبِ^(٣)

ويقول «مليح بن الحاكم»:

تَعَاوَى بها لَيْلاً وَيَضْبَحُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ عَلَى الْحَسْرِ بَبِيدَاءٍ سَمَلَقٍ^(٤)

ومنها «شياء» وذلك كما جاء في قول «الحارث بن حلزة»:

بعد عَهْدِهَا بِبُرْقَةٍ شَمًا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ^(٥)

ووردت ست مرات في «شرح أشعار الهذليين» وذلك في الأبيات الآتية:

قال «صخر الغي»:

لِشَمَاءٍ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وَقَدِ بَتُّ أُخْبِلْتُ بَرْقًا وَلَيْفًا^(٦)

ويقول «الأعلم»:

وهم منعوا الطريق وأسلوككم عَلَى شَمَاءٍ مَهْوَاهَا بَعِيدُ^(٧)

(٥) القصائد السبع ٤٣٤.

(٦) الهذليين ١/ ٢٩٤.

(٧) الهذليين ١/ ٣٣٦.

(١) ديوان زهير ٢٢٠.

(٢) الجمهرة ٢/ ٧١٤.

(٣) الأصمعيات ٣٣.

(٤) الهذليين ٣/ ١٠٠٦.

ويقول «ساعدة بن العجلان»:
فطلعتُ من شِمْرَاحِهِ نَيْهَوْرَةً

شَمِجَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ^(١)

ويقول «مليح بن الحكم»:
تَشَوَّفَتْ إِنْثَرَ الظَّاعِنِ الْمُتَفَرِّقِ

وَشَمَاءُ بَاتَتْ فِي الرِّعِيلِ الْمُشْرِقِ^(٢)

ويقول أيضًا:
تَزَوَّدَتْ مِنْ شَمَاءَ نَظْرَةَ عَاشِقٍ

بِهَا هَائِمٌ مَنْ يُحْطِرُ الْقَلْبَ يَغْلَقُ^(٣)

ويقول «المتنخل»:
رَبَّاءُ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقَلَّتْهَا

إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ^(٤)

وفي البيت أيضًا كلمة رباء.

والشَاء: هي العقبة الطويلة في الجبل.

ومنها: «زوراء» يقول «امرؤ القيس»:

غَيْرَ أَنَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ^(٥)

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ

ويقول «عنتر»:

زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٦)

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ

وزوراء: أي عوجاء عن النشاط.

ويقول «النابعة الذبياني»:

بَزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمَسْكُ كَانِعُ^(٧)

وَتُسْقَى إِذَا مَا شَتَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ

(١) الهذليين ١/ ٣٤٢.

(٢) الهذليين ٣/ ٩٩٩.

(٣) الهذليين ٣/ ١٠٠١.

(٤) الهذليين ٣/ ١٢٨٥.

(٥) ديوان امرئ القيس ١٢٣.

(٦) ديوان عنتر ١٤٧ والجمهرة ٢/ ٤٤٥.

(٧) ديوان النابعة ٨٢.

ويقصد «ربعة بن مقروم»:

وبالكف زوراء جرمة

ويريد بزوراء هنا: القدس.

وأما «أمية بن أبي عائذ» فيقول:

على عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوبِينَ زوراء مضجعة في السُّمَالِ^(٢)

ومما ورد من الصفات المختومة بألف التانيث الممدودة «عشواء» إذ يقول «زهير بن أبي سلمى»:

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا تَحْبَطُ عَشَوَاءَ مِنْ تُصِيبَ ثَمْتِهِ وَمِنْ تُحْطَى بِجَعَمَرٍ فَيَهْرَمُ^(٣)

ومنها أيضًا «تيماء» أرض ويقال: بلد. وقد ذكرها «أمرؤ القيس» بقوله:

وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَعْثُرْكَ بِهَا جِذْعٌ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ^(٤)

ويقول «عليمر بن الطفيل»:

فَإِذَا تَعَذَّرَتْ الْبِلَادُ فَأَتَحَلَّكَ فَمَجَازُهَا تَيْمَاءٌ أَوْ بِالْأَكْمَدِ^(٥)

ومنها «بهراء» كما جاء في قول «الأخنس بن شهاب التغلبي»:

وَبَهْرَاءُ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ لَهْمُ شَرَكٍ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَا حِجْبُ^(٦)

وبهراء كما جاء في «شرح المفضليات» هو ابن عمرو بن الحاف بن قضاة

ابن مالك.

(١) المفضليات ١٨٢.

(٢) شرح المذللين ٥٠٨/٢.

(٣) ديوان زهير ٢٩.

(٤) الجمهرة ١/١٧٠.

(٥) الأصمعيات ٢١٦.

(٦) المفضليات ٢٠٦.

ويقول «جابر بن حني التغلبي»:

وقد زعمتُ بهراء أن رماحنا رماح نصارى لا تخوض إلى الدّم^(١)

ومنها «ظماء» أي عطاش وقد وردت مصروفة في هذا البيت، وهو «لأبي جندب الهذلي» يقول فيه:

إلى أيّ تُساقُ وقد بلغنا ظِماءَ عن سميحة ماء بُشِرِ^(٢)

وفيه شاهد ثانٍ على المنع من الصرف وهو «سميحة» حيث منعت للعلمية والتأنيث وقد ذكرهما البيت في «شرح أشعار الهذليين» مرتين:

ومنها أيضًا كلمة «شهباء» وقد ذكرت في هذا البيت وهو «لامرئ القيس»:

جئنا بها شهباء مملومةً مثلَ بشام القُلة الجافلِ^(٣)

وشهباء: بمعنى بيضاء من بريق الحديد.

ويقول «عنتر»:

وكتيبة لبسْتُها بكتيبة شهباء بأسلةٍ يُخافُ رداها^(٤)

ويقول «النابغة الذبياني»:

باتتْ له ليلة شهباء تسعُفُهُ بحاصبِ ذاتِ شقّانٍ وأمطارِ^(٥)

وليلة شهباء: أي تهب فيها ريح باردة.

ويقول «مالك بن نويرة»:

بملمومةٍ شهباءٍ يَبْرُقُ خالُها ترى الشمسَ فيها حينَ ذرّتْ توقدُ^(٦)

(١) المفضليات ٢١١.

(٢) الهذليين ١٧/١، والهذليين ٣٦٩/١.

(٣) القصائد السبع.

(٤) ديوان عنتر ١٨٣.

(٥) ديوان النابغة ٥٢، والجمهرة ٢٢٩/١.

(٦) الأصمعيات ١٩٣.

والشهباء هنا: أي بيضاء.

ويقول «بشر بن أبي خازم»:

عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيْبُهَا^(١)

والشهباء يقصد بها: الكتبية التي علتها ألوان الحديد.

وورد هذا البيت لـ «عامر بن سدوس» حيث يقول:

بَشْهَبَاءٍ تَغْلِبُ مَنْ ذَوَاهَا لَدَى مَثْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْزَمُ^(٢)

ومنها «غبراء» وقد أوردتها «الحارث بن حلزة» في قوله:

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَزِدْهُ مَوْسُ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعْتُ غَبْرَاءُ^(٣)

ويقصد بالغبراء في هذا البيت السنة القليلة المطر.

ويقول «طرفة بن العبد»:

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءٍ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُتَدِّ^(٤)

بني غبراء: يعني المحتاجين والفقراء، والغبراء الأرض والفقير ينسب إليها كأنه لا يملك شيئاً إلا التراب.

ويقول «المرقش الأكبر»:

وَدَوِيَّةِ غَبْرَاءٍ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالَكَ فِيهَا الْوَزْدُ وَالْمَرْءُ نَاعِسُ^(٥)

ويقول «عبد بن الطيب»:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرَجُ^(٦)

وجاء في «الأصمعيات» قول «الأسعر الجعفي»:

(٤) ديوان طرفة ٢٧، والجمهرة ١/٤٠٢.

(٥) المفضليات ٢٢٥.

(٦) المفضليات ١٤٨.

(١) المفضليات ٣٣١.

(٢) الهذليين ٢/٨٣٠.

(٣) القصائد السبع ٤٩٦.

ومن الليالي ليلة مَزْءُودَةٌ غرباء ليس لمن تجشمها هُدًى^(١)

ومنها «نجلاء» التي ذكرها «زهير» بقوله:

كر ففرَّجَ أولاهَا بنافذة نجلاء تُتبع رَوْقِيه دَمًا دفقًا^(٢)

ويقول «عمرو بن الأهتم»:

بضرية ساقٍ أو بنجلاء ثَرَّةٍ لها من أمام المنكبَيْنِ فتيقُ^(٣)

والنجلاء: الطعنة الواسعة.

وورد كذلك «جأواء» التي ذكرها «سلامة بن جندل» بقوله:

مِنَ الحُمسِ إذ جاؤوا إلينا بجمعهم غداة لقيناهم بجأواءٍ فَيَلَقُ^(٤)

والجأواء: الكتبية الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو مأخوذ من الجؤوة، وهي حمرة تضرب إلى السواد.

وقال «المنقب العبدى»:

وجأواءٍ فيها كوكبُ الموتِ فخمَةٌ يُقَمِّصُ في الأرض الفضاءِ وَيُدُّها^(٥)

ويقول «الأخنس بن شهاب التغلبي»:

بجأواءٍ ينفي وزُدُّها سرعانها كأن وضيحَ البَيضِ فيها الكواكبُ^(٦)

ومنها: نكباء أي متنكبة مائلة عن الطريق. يقول «زهير بن أبي سلمى»:

ورأيتها نكباء تحسبُ أنها طُلِيت بقارٍ أو كَجَبَلٍ مُعْقَدٍ^(٧)

(١) الأصمعيات ١٤٣.

(٢) ديوان زهير ٤٨.

(٣) المفضليات ١٢٧.

(٤) الأصمعيات ١٣٤.

(٥) المفضليات ١٥٢.

(٦) المفضليات ٢٠٧.

(٧) ديوان زهير.

ويقول «ذو الرمة»:

سَيْلًا مِنَ الدَّغْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^(١)

ويقول «الفرزدق»:

إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَهَتَّكَتْ كَسُورَ بِيوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ^(٢)

ويقول «أمية بن أبي عائذ»:

عَفَّتْهَا صَبًّا تَرْمِي السَّرَادِيحَ وَمُسْتَنَّةً بِالْمُورِ نَكْبَاءُ شَمَالُ^(٣)

ومما ورد أيضًا «علياء» وقد ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله:

فَاضَ عَلَيَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِداءُ^(٤)

ويقول «جبيهاء الأشجعي»:

فَإِنَّكَ إِنْ أَذَيْتَ غَمْرَةً لَمْ تَنْزُلْ بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرِّيحَ رَابِحُ^(٥)

والعلياء: الرفعة: أي لا تزال على رفعة مني وإكرام لأدائك الأمانة.

ويقول «عوف بن عطية»:

إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبَى مَنَهْلٍ شَبِينَا لِحَرْبٍ بَعْلِيَاءَ نَارًا^(٦)

العلياء: المكان المرتفع.

ورد هذا البيت في «الأصمعيات» وهو لـ «سهم بن حنظلة» حيث يقول:

سَائِلُ بَنَا حَيَّ عَلِيَاءٍ فَقَدْ شَرِبُوا مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمِرُّوا الشُّرْبًا^(٧)

(١) الجمهرة ٢/ ٩٣٣.

(٢) الجمهرة ٢/ ٨٧٥.

(٣) الهذليين ٢/ ٥٣٣.

(٤) ديوان زهير ٧٠.

(٥) المفضليات ١٦٧.

(٦) المفضليات ٤١٥.

(٧) الأصمعيات ٥٦.

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

يَمُجُّ خُزَامَاهَا النَّدَى وَغَرَاؤُهَا بعلياء لم يُؤثِر بها جَرَسُ وَارِدٍ^(١)

فقد منع في أربعة أبيات وصرف في بيت واحد.

ومنها «عسراء» حيث يقول «سوار بن المضرب»:

وَمَا سَلِمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحَيَّا وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ^(٢)

ومنها «قرواء» وتعني سفينة طويلة القراء وهو الظهر يقول «المتقّب العبدى»:

كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاءَ مَاهِرَةٍ دَهَيْنِ^(٣)

ويقول «عوف بن عطية»:

شَرِبْنَا بِحَوَاءَ فِي نَاجِرٍ فَسَرْنَا ثَلَاثًا فَأَبْنَا الْجَفَارَا^(٤)

ويعني بحواء هنا موضعًا.

وأوردها كذلك «البريق بن عياض» بقوله:

رَفَعْتُ بَنِي حَوَاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ وَذَلِكَ مَنْ فِي صَرِيحٍ مُقَلَّلُ^(٥)

ويقول «قيس بن الخطيم»:

حَوْرَاءُ جِيدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفُ^(٦)

وفيه ذكر صفتين وهما «حوراء» أي شدة بياض العين وشدة سوادها.

كذلك «جيداء» أي طويلة العنق وقد مرّت.

(١) الهذليين ٢ / ٩٣٢.

(٢) الأصمعيات ٢٤٣.

(٣) المفضليات ٢٩١.

(٤) المفضليات ٤١٦.

(٥) الهذليين ٢ / ٧٤٦.

(٦) الأصمعيات ١٩٧.

ومنها «ملساء» التي أوردتها «المسيب بن علس» بقوله:

وكان قَنْطَرَةً بموضع كورِها مَلْسَاءُ بين غوامض الأنساع^(١)
يذكر أول «ملساء»:

ومما ورد في ملساء قول «عنتر» إذ يقول:

نَهْدِ الْقَطَاةِ كأنها من صخرة مَلْسَاءُ يَفْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَخْفِلِ^(٢)
ويقول «طرفة بن العبد»:

لَهَا كَيْدٌ مَلْسَاءُ ذاتُ أَسِرَةٍ وكشحانٍ لم ينْقُضْ طِوَاءُهَا الْحَبْلُ^(٣)
ويقول «ذو الرمة»:

تُرِيكَ سَنَةً وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ مَلْسَاءُ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبُ^(٤)

كما ذكرت أيضًا في بيت «المليح بن الحكم» يقول فيه:

وداوِيَّةٌ مَلْسَاءُ يُنْسِي سَبَاْعُهَا بِهَا مِثْلُ عُوَادِ السَّقِيمِ الْمُغْفَقِ^(٥)

ومنها «جهراء» التي ذكرها «أبو العيال» بقوله:

جَهْرَاءُ لَا تَأْلُوا إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي^(٦)
وجهراء: لا تبصر في الشمس.

ومنها «صبواء» وقد ذكرها «عبد مناف بن ربح» بقوله:

تركنا ابنَ حَبْوَاءِ الجَعْوَرَ مَجْدَلًا لَدَى نَفَرِ رُؤُوسِهِمْ كَالْفِيَاثِلِ^(٧)

(١) المفضليات ٦١.

(٢) ديوان عنتر ١٢٢.

(٣) ديوان طرفة ٨٦.

(٤) الجمهرة ٩٣٧/٢.

(٥) الهذليين ١٠٠٦/٣.

(٦) الهذليين ٤١٥/١.

(٧) الهذليين ٦٨٥/٢.

وكذلك «فيحاء» يقول «أمية بن أبي عائذ»:

وَيُخْفَى بِفِيحَاءٍ مَغْبَرَةٍ تَحَالُ الْقَتَامَ بِهَا الْمَاجُشُونَا^(١)

ومنها «خلقاء» وهي صخرة ملساء. قال «زهير بن أبي سلمى»:

مَنْ مَرْقَبٍ فِي ذَرَى خَلْقَاءَ رَاسِيَةٍ حُجْنُ الْمَخَالِبِ لَا يَغْتَالُهُ الشَّبَعُ^(٢)

ويقول «طرفة بن العبد»:

كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدُ مَنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ^(٣)

وفيه شاهد آخر على المنوع وهو «موارد» لصيغة منتهى الجموع.

ويقول «سويد بن أبي كاهل الشكري»:

إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضُرْهَا جَهْدُهُ وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعٌ^(٤)

ومن الأسماء المختومة بالهمزة التي قبلها مد زائد كلمة «درماء» وقد

استعملها «امرؤ القيس» علماً وذلك بقوله:

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرَمَاءَ بُلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا حَلَّ^(٥)

وعمرؤ بن درماء: من بني ثقل.

٧- كلمات متفرقة:

وسأبدأ بذكر تلك الكلمات التي جاءت في أبيات شعرية لشعراء

جاهليين وذلك من مثل كلمة «صرماء» أي المفازة وقد ذكرها «عروة بن

الورد» بقوله:

(١) الهذليين ٥١٩/٢.

(٢) ديوان زهير ٢٤٣.

(٣) ديوان طرفة ١٧، والجمهرة ٣٨٨/١.

(٤) المفضليات ٢٠٠.

(٥) ديوان امرؤ القيس ١٩٧.

- وَمُسْتَنْبَتٌ فِي مَالِكٍ الْعَامِ إِنِّي أُرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِي^(١)
ويقول «مهلهل بن ربيعة»:
سَتَحْمِلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سِنِيسَاءَ حَذْبِيرٍ مِنَ الشَّرَفُوقِ^(٢)
وسيساء: هو الحارث.
كما جاء عند «امرئ القيس» الكلمات التالية وهي حناء، ميثاء، تيماء، وذلك في الأبيات التالية:
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَخِرِهِ غُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(٣)
وقد صرف كلمة حناء «هنا».
ويقول أيضًا:
وَنَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًّا مِنْ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمِثَاءٍ مَحْلَالٍ^(٤)
وقد ذكر فيه كلمة «ميثاء» وهي مسيل الوادي وقيل: هي الطريق العظيم إلى الماء وذكر كلمة «تيماء» في البيت التالي:
وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرَكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَجْحُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ^(٥)
كما ذكر «زهير بن أبي سلمى» كلمة «ورقاء، حلياء، جهلاء» وذلك فيما يأتي:
لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزَوْا وَمَا كَرَوْا^(٦)
ويقول:

(١) الجمهرة ٢/٥٦٣.

(٢) الجمهرة ٢/٥٧٨.

(٣) الجمهرة ١/١٦٥.

(٤) ديوان امرئ القيس ٢٨.

(٥) القصائد السبع ١٠٥.

(٦) ديوان زهير ٣٠٢.

حلماء في النادي إذا ما جئتم جهلاء يومَ عِجاجةٍ ولقاء^(١)

وفيه أورد كلمتي «حلماء وجهلاء».

ويقول «عنتر»:

ركبت فيه صعرة هندية سحماء تلمع ذات حلد لهذم^(٢)

وقد أورد فيه كلمة «سحماء».

ويقول «النمر بن تُولب»:

تأبّد من أطلالِ عمرةٍ مأسَلُ وقد أفقرت منها شراءٌ فيذبُلُ^(٣)

وقد أورد فيه «شراء» بمعنى موضع.

ويقول «ذو الرمة»:

تبري له صَعْلَةٌ خرجاء خاضعةٌ فالخرقُ دون بنات البيض مُنتَهَبُ^(٤)

والخرجاء: هي التي فيها سواد وبياض.

ويقول أيضاً:

وفراء غرفيةٍ أثنأى خوارِزَها مُشَلَّشَلٌ ضَيَّقَتْهُ بينها الكُتُبُ^(٥)

وفيه كلمة وفراء.

ويقول «طرفة بن العبد»:

قد تبَطَّنتُ بِطَرْفِ هيكِلٍ غير مَرَبَّاءٍ ولا جَأْبٍ مُكَدُّ^(٦)

(١) ديوان زهير ٣٨١.

(٢) الجمهرة ٢/ ٤٦٤.

(٣) الجمهرة ٢/ ٥٢٣.

(٤) الجمهرة ٢/ ٩٧٧.

(٥) الجمهرة ١/ ١١.

(٦) ديوان طرفة ١٣٠.

وفيه ذكر كلمة «مرباء».

ويقول «الحارث بن حلزة»:

بَزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هُقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ^(١)

كما ورد عند «الحارث بن حلزة» مجموعة من هذه الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة وذلك من مثل «ضوضاء، قعساء، صماء، رجلاء، رعلاء، عبلاء، دفواء» وذلك في الأبيات التالية:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلْئِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضُوضَاءُ^(٢)

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ تَنْمِي سَنَا حُصُونٍ وَغِرَةً قَعْسَاءُ^(٣)

والقعساء: هي الثابتة المصمنة.

ويقول:

مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُؤُهُ لِلدَّهْرِ مُؤَدِيدَ صَمَاءُ^(٤)

وصماء: معناه لا جهة لها لشدتها وامتناعها.

ويقول أيضًا:

لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوِيرٍ وَحَرَّةٌ رَجَلَاءُ^(٥)

والرجلاء: فيها قولان، قال بعضهم: هي حجارة سود وما يلي الجبل. أبيض وهي مع ذلك صعبة شديدة.

وقال آخرون: الرجلاء هي التي يرتجل الناس فيها لشدته.

ويقول أيضًا:

(١) القصائد السبع ٤٤١.

(٢) القصائد السبع ٤٥٢.

(٣) القصائد السبع ٤٥٦.

(٤) القصائد السبع ٤٦٣.

(٥) القصائد السبع ٤٧٣.

وَصَيِّتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْدُ هَاهُ إِلَّا مُبْيَضَّةٌ رَغْلَاءُ^(١)

ويقول «الحارث بن حلزة» كذلك:

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ قَرْظِي كَأَنَّهُ عَابِلَاءُ^(٢)

وفيه ذكر كلمة «عبلاء» وتعني هضبة بيضاء.

ومنه قوله:

وَمَعَ الْجَوْنِ جَحُونِ آلِ بَنِي الْأَوْ سَ عَنُودُ كَأَنهَا دَفُوءُ^(٣)

ويقصد بالدفواء هنا كتيبة منحنية على من تحتها.

وبعد الأبيات التي جاءت عند شعراء جاهليين نذكر أبياتاً أخرى ذكر فيها أمثال هذه الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة ومن مصادر شعرية متعددة، ونبدؤها بكتاب «جمهرة أشعار العرب» يقول «الفرزدق»:

وَبَنِيَانِ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُهْ وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءٍ مُشْرِفٌ^(٤)

ويقصد بأعلى إيلياء: بيت المقدس:

ويقول «عبيد الراعي»:

أَخْلَيْفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّمَا مَعَشَرُ حُنْفَاءُ نَسَجْدُ بُكْرَةَ وَأَصِيلَا^(٥)

وفيه منع «حنفاء» من الصرف.

وأما «الكميت» فيقول:

فَأَيْنَ سِوَاكُمِ أَيْنَ لَا أَيْنَ مَذْهَبُ وَهَلْ لَيْلَةُ قَمَرَاءٍ نَاجٍ طَلِيْهَا^(٦)

(١) القصائد السبع الطوال ٤٩٤.

(٢) القصائد السبع ٤٩٤.

(٣) القصائد السبع ٤٩٨.

(٤) الجمهرة ٢/ ٨٧٧.

(٥) الجمهرة ٢/ ٩٢٢.

(٦) الجمهرة ٢/ ٩٩٦.

وفيه ذكر لكلمة «قمرء».

ويقول «أبو النشاش النهشلي اللص»:

وداوية يَهْمَاءُ يُخْشَى بها الرَّدَى سرتُ بأبي النشاشِ فيها ركائبُهُ^(١)

يهماء: الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لطرفها.

ويقول «سلامة بن جندل»:

له فَحْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَنْفِي عَدُوَّهُ كَمَنْكِبِ ضاحٍ من عَمَايَةِ مُشْرِقِ^(٢)

وفيه ذكر «فراء» وهي سهيلة من ريح الحديد التي عليها كما أنه منع «عماية» من الصرف للعلمية والتأنيث وقد سبق ذكرها.

ويقول «الأسعر الجعفي»:

أَحْذِثُ رُحْمِي عَائِطًا مَكُورَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاءِ لَهَا حُلَى^(٣)

ويقول «ضابئ بن الحارث»:

يُؤَاثِلُ من وَطْفَاءٍ لم يرَ لَيْلَةً أَشَدَّ أَذَى منها عليه وَأَطْوَلًا^(٤)

والوطفاء: السحابة التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء.

ويقول أيضًا:

وَكَرَّ وما أَدْرَكْنَهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَرِيمٌ عليه كَبْرِيَاءُ فَأَقْبَلَا^(٥)

وفيه ذكر كلمة «كبرياء»:

وأما «سبيع بن الحطيم» فيقول:

ترمي أَمَامَ الناظرين بِمُقْلَةٍ شَوْسَاءٍ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ^(٦)

(١) الأصمعيات ١١٨.

(٢) الأصمعيات ١٣٧.

(٣) الأصمعيات ١٤٣.

(٤) الأصمعيات ١٨٢.

(٥) الأصمعيات ١٨٣.

(٦) الأصمعيات ٢٢٣.

وفيه ذكر كلمتين ممنوعتين أولاهما «شوساء» لألف التأنيث الممدودة التي نحن بصددتها الآن، وأشم للوصفية والوزن التي سبق ذكرها. ويقول «صحير بن عمير»:

وهل علمتِ فُحْشاءَ جَهْلُهُ^(١)

وفحشاء: جمع فاحش كجاهل وجهلاء.

وأما ما ورد في «المفضليات» فهي قول «الكلحبة»:

تسائلني بنو جُشَمَ بنِ بكرٍ أغرَاءُ العَرَادَةُ أمَ بَهِيمٍ^(٢)

والغراء: مؤنث الأغر، وهو الذي جبهته بياض.

ويقول «المرار بن منقذ»:

فَهْيَ خَذَوَاءُ بَعِيشٍ نَاعِمٍ بَرَدَ العِيشُ عَلَيْهَا وَقُصِرَ^(٣)

خذواء: ناعمة متثنية.

ويقول: «المزرد الشيباني»:

سُحَامٌ وَمِقْلَاءُ القَنِيصِ وَسَلْهَبٌ وَجَدَلَاءُ وَالسَّرْحَانُ وَالْمُتَنَاوِلُ^(٤)

وفيه كلمتان فيهما وهما «مقلاء وجدلاء».

وأما «المثقب العبدى» فيقول:

فَنَهْنَهَتْ مِنْهَا وَالْمَنَاسِمُ تَرْتَمِي بِمَعْرَاءَ شَتَى لَا يُرَدُّ عَنْوُدُهَا^(٥)

والمعراء: بفتح الميم هي الأرض ذات الحصى الصغار.

(١) الأصمعيات ٢٣٦.

(٢) المفضليات ٣٣.

(٣) المفضليات ٩١.

(٤) المفضليات ١٠١.

(٥) المفضليات ١٥١.

وجاء في «المفصلیات» قول «ثعلبة بن صعیر»:

فَتَذَكَّرْتُ ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلَقْتُ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(١)

والذكاء بضم الدال اسم للشمس.

كما جاء أيضًا قول «عوف بن الأحوص»:

وإِني وَالَّذِي حَبَّتْ قَرِيشٌ حَارِمَةٌ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ^(٢)

حراء: اسم جبل قريب من مكة.

ويقول «راشد بن شهاب الشكري»:

مُضَاعَفَةٌ جَدَلَاءُ أَوْ حُطَمِيَّةٌ تُغَشِّي بَنَانَ الْمَرْءِ وَالْكَفَّ وَالْقَدَمَ^(٣)

وفيه ذكر كلمة «جدلاء».

وأما «الحصين بن الحمام المري» فيقول:

مَوَالِيٍّ مَوَالِينَا لَيْسَبُوا نِسَاءَنَا أَثَغَلَبَ قَدْ جِئْتُمْ بِنِكَرَاءِ ثَعْلَبَا^(٤)

ووردت كلمة «أفرقاء» جمع فريق ضمن بيت «العواف بن عطية بن

الخرع» يقول فيه:

فَهُمْ ثَلَاثَةُ أَفْرَقَاءَ فَسَابِغٌ فِي الرَّمْحِ يَعْثُرُ فِي النَجِيعِ الْأَحْمَرِ^(٥)

ووردت كلمة «طلاء» في البيت التالي وهو لعبد قيس بن خفاف يقول

فيه:

وَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ حَتَّى يَرُوكَ طِلَاءَ أَجْرَبَ مُهْمَلٍ^(٦)

(١) المفصلیات ١٣٠.

(٢) المفصلیات ١٧٤.

(٣) المفصلیات ٣٠٩.

(٤) المفصلیات ٣١٧.

(٥) المفصلیات ٣٢٧.

(٦) المفصلیات ٣٨٥.

وفيه كلمة أخرى ممنوعة من الصرف وهي «أجرب» للوصفية والوزن.
ويقول «أوس بن غلفاء الهجيمي»:

فإنَّ لم يكن ضَبَاءً فينا ولا تُقِفْ ولا ابنُ أبي عصام^(١)

وضباء: رجل من بني أسد كان جازاً لبني جعفر فقتله بنو أبي بكر بن
كلاب غدراً فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدوا دينه.

ويقول «علقمة بن عبدة»:

وما أنت أم ما ذكُرُها رَبْعِيَّةٌ يُخَطُّ لها من ثَرَمَداءَ قَلِيبُ^(٢)

وثرمداء: قرية.

فإذا تعذرتِ البلادُ فأُحِلَّتْ فَمَجَّازُها تَئِياءُ أو بالَأَثْمُدِ^(٣)

وقد ذكرت هذه الكلمة ضمن بيت شعر لأحد الشعراء الجاهليين سبق
ذكره ألا وهو امرؤ القيس.

وأما الكلمات التي وردت في «شرح أشعار الهذليين» فهي:

«جراء، كوساء، طلاء، صعداء، حداء، صرماء، حصاء، صلواء، ضباء،
حبواء، سناء، زيزاء، سطعاء، أنباء، عجفاء، شعواء، غثاء، خدباء» وذلك
في الأبيات التالية:

يقول «أبو ذؤيب»:

يُقَرَّبُهُ للمستضيف إذا دعا جِراءٌ وشَد كالخريق ضَرِيحُ^(٤)

(١) المفضليات ٣٨٩.

(٢) المفضليات ٣٩٢.

(٣) المفضليات ٣٦٤.

(٤) شرح الهذليين ١/١٣٩.

وفيه ذكر كلمة «جرا» وهي من الجري.

ويقول «أبو ذؤيب»:

إذا ذكرتُ قتلى بكوساءٍ أشعلتُ
كواهيةَ الأخرابِ رثٌ صنوعُها^(١)

ويقول «صخر الغي»:

فذاك السُّطاعُ خلافَ النجا
ع تحسبُهُ ذا طِلاءٍ نتيفا^(٢)

ذا طلاء: أي تحسب السطاع حين سكنت عنه السماء وانكشف مكانه بعيداً قد طلى ونتف. وقد صرفها حيث نونها.

ومنها كلمة «صعداء» أي ارتفاع يقول «الأعلم»:

وإن سيادةَ الأقوامِ فاعلم
لها صُعداءُ مطلقُها طویل^(٣)

ومنها «حداء» يقول «أبو جندب»:

بَغِيَّتُهُمْ ما بينَ حداءٍ والحشا
وأوردتهم ماء الأُنيلِ فَعاصِماً^(٤)

وحداء: طريق جدة.

ومما ورد كلمة «صرماء» التي ذكرها «مالك الخناعي» بقوله:

فبعضُ الوعيدِ أنها قد تكشفتُ
لأشباعها عن فَرَجِ صَرَماءَ مُذَكِّرِ^(٥)

ويقول «مالك الخناعي» أيضاً:

تالله ما هِقْلَةٌ حصاءٌ عَنْ لها
جَوْنُ السراةِ هِجَفَ لَحْمُهُ زَيْمٌ^(٦)

(١) شرح الهذليين ١/ ٢٢٥.

(٢) شرح الهذليين ١/ ٢٩٧.

(٣) شرح الهذليين ١/ ٣٢٣.

(٤) شرح الهذليين ١/ ٣٥٣.

(٥) شرح الهذليين ١/ ٤٥٣.

(٦) شرح الهذليين ١/ ٤٦١.

وفيه منع حصاء للعلة ذاتها والتي نحن بصدددها وهي ألف التأنيث الممدودة وأما «أمية بن أبي عائذ» فيقول:

وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءٍ تُضَيِّبِي وَتُشْمَلُ^(١)

وفيه كلمتان ممنوعتان وهما نعمان حيث العلمية وزيادة الألف والنون «وصلدء» حيث ألف التأنيث الممدودة.

وجاءت كلمة «ضباء» مصروفة في هذا البيت وهو لـ «ربيعة بن الكودن» يقول فيه:

فَظَلَّ صِحَابِي رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا وَظَلَّتُ لَدَيْهِمْ فِي خِبَاءٍ مُرَوِّقٍ^(٢)

وأما «حبواء، وسناء، زيزاء، سطعاء، أنباء» فقد جاءت ضمن أبيات «الملليح بن الحكم» والأبيات هي:

قَتَلْنَا ابْنَ حَبْوَاءَ الَّذِي كَانَ وَزَدْنَا عَلَيْهِ خَالِدًا وَابْنَ مُعْتِقٍ^(٣)

ويقول:

فَإِنْ أَفْتَخَرُ أَبْلُغْ مَدَى الْمَجْدِ كُلَّهُ وَإِنْ أَقْتَصِرْ أَبْلُغْ سَنَاءً وَأَصْدُقِ^(٤)

وفيه صرف «سناء».

ويقول أيضًا:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى يَوْمَ أَصْبَحْتُ قَافِلًا بِزِيَرَاءَ وَالذَكَرَى تَشَوُّقٌ وَتَشْغَفُ^(٥)

وذكر «سطعاء» في البيت التالي:

وَسَطْطَعَاءٌ لَمْ تُجِنِّنْ حَوَارًا وَلَمْ تُرْغِ لَهْزِرٍ وَلَمْ تَغْمُمْ يَدَيْهَا الزَّوَامِلُ^(٦)

(١) الهذليين ٢/ ٥٣٨.

(٢) الهذليين ٢/ ٦٥٧.

(٣) الهذليين ٣/ ١٠٥٩.

(٤) الهذليين ٣/ ١٠٠٥.

(٥) الهذليين ٣/ ١٠٤٢.

(٦) الهذليين ٣/ ١٠٥٩.

(١) الهذليين ٢/ ٥٣٨.

(٢) الهذليين ٢/ ٦٥٧.

(٣) الهذليين ٣/ ١٠٠٤.

ومنه قوله:

مأطورة الرّجل في أنسائها شنج وفي الذّراعين إنباء وتفرّج^(١)

وذكر «أبو كبير» هاتين الكلمتين «عجفاء، شعراء» وذلك في البيتين التاليين:

أخرجت منها سِلْقَةً مهزولة
عجفاء يَبْرِقُ نايها كالمِعْوَلِ^(٢)
يهدي السّباع لها مُرِشٌ جَدِيَّةُ
شعواء مُشَعَلِي كَجَرِّ القَرَطَفِ^(٣)

ويقول «أبو خراش»:
إذا ابتَلَّتْ الأقدامُ والتفَّ تحتها
غُناء كأجواز المقرّنة الدُّهم^(٤)
وفيه صرف كلمة «غناء».

وأما «المتنخل» فيقول:
منتخب اللّب له صُرْبَةٌ
حَذَباء كالعَطِّ من الخِذَعِلِ^(٥)



(١) الهذليين ٣/ ١٠٦٣.

(٢) الهذليين ٣/ ١٠٧٧.

(٣) شرح الهذليين ٣/ ١٠٨٩.

(٤) شرح الهذليين ٣/ ١٢٠٢.

(٥) شرح الهذليين ٣/ ١٢٦٠.

الأسماء المختومة بألف التانيث الممدودة

عدد الأبيات ٣٨٢ بيتًا موزعة على النحو التالي:

١	٩٦	بيتًا	من المفضليات
٢	٩٢	بيتًا	من شرح أشعار الهذليين
٣	٧٢	بيتًا	من جمهرة أشعار العرب
٤	٣٢	بيتًا	من الأصمعيات
٥	٢١	بيتًا	من ديوان زهير
٦	١٧	بيتًا	من شرح القصائد السبع الطوال
٧	١٥	بيتًا	من ديوان عنتره
٨	١٤	بيتًا	من ديوان طرفة بن العبد
٩	١٠	أبيات	من ديوان النابغة الذبياني
٨	٨	أبيات	من ديوان امرئ القيس

جدول الكلمات المصروفة

الرقم	الكلمة المصروفة	عدد مرات الصرف	اسم الشاعر
١	حناء	١	امرؤ القيس
٢	صهباء	١	عنتره
٣	مرباء	١	طرفة بن العبد
٤	ظماء	١	أبو جندب الهذلي
٥	علباء	١	سهم بن حفظة
٦	جراء	١	أبو ذؤيب
٧	طلات	١	صخر الغي
٨	خباء	١	ربيعه بن الكودن
٩	غشاء	١	أبو خراش
١٠	أشياء	١	الأعلم
١١	أبناء	١	مليح بن الحكم
١٢	سناء	١	مليح بن الحكم